جامعة محمد خيضر بسكرة
الكلية العلوم الإنسانية والإجتماعية
قسم العلوم الإنسانية



مذكرة ماستر

العلوم الإنسانية
التاريخ
تاريخ الوطن العربي المعاصر
رقم: أدخل رقم تسلسل المذكرة

إعداد الطالبتين:
ابتسام هلالي – لبنى مشتة

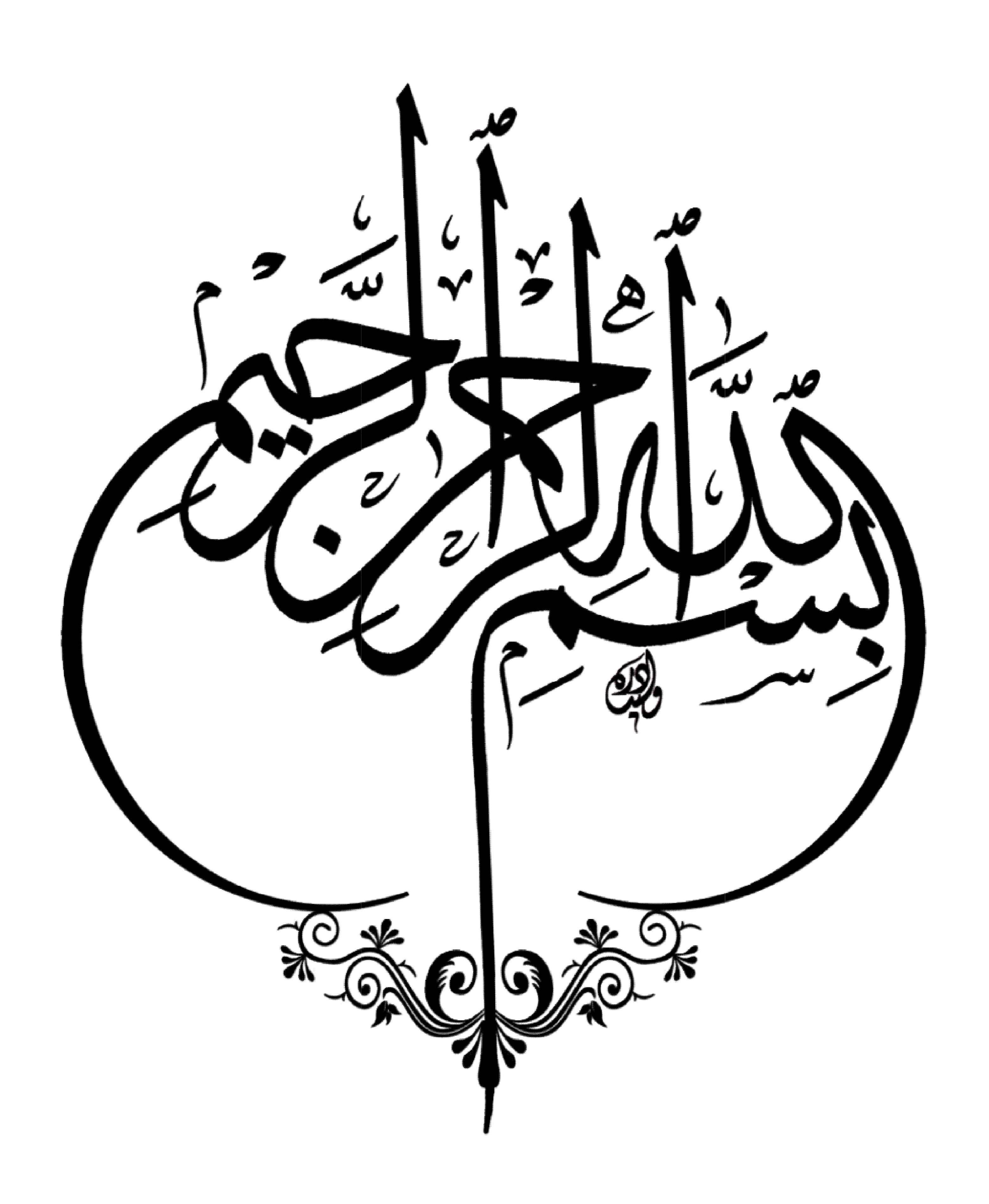
يوم: //

الحركة الإصلاحية في المشرق العربي 1850م- 1920م
عبد الرحمان الكواكبي وطاهر الجزائري أنموذجا

لجنة المناقشة:

جازية بكرادة	الرتبة	جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيس
محمد الطاهر بنادي	الرتبة	جامعة محمد خيضر بسكرة	مقرر
فؤاد جدو	الرتبة	جامعة محمد خيضر بسكرة	مناقش

السنة الجامعية : 2020-2021


بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى

" فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا "

سورة طه (الآية 114)

قال الله تعالى

اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (3) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (5) "

سورة العلق

شكر وعرفان

الحمد لله و الشكر لله تعالى على فضله ونعمه التي أنعمتها
علينا فالحمد لله دائما وأبدا على نعمة الإيمان
والعلم والتوفيق والتيسير لإتمام هذا العمل المتواضع.
-أتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى:
الأستاذ الفاضل " محمد الطاهر بنادي "
على كرمه بالإشراف على هذا العمل والمتابعة عليه وتصحيحه
وإرشادنا بنصائحه، فهو لم يبخل علينا بملاحظاته القيمة،
فله منا كل الشكر والامتنان.
- كما لا ننسى الأستاذين الفاضلين عضوي لجنة المناقشة على
تفضلهم لقبول قراءة البحث والمناقشة
-كما نتقدم بالشكر الجزيل لكل من ساهم من بعيد أو قريب في مد
يد العون والمساعدة لانجاز هذا العمل.

إهداء

إهدائي إلى من أمرني الله ببرهما والإحسان إليهما وطاعتهما والدي العزيزين،

هما تاج على راسي ومصدر فخري وسندي.

أبي سندي أهديك ثمرة جهدي وتعبي، إليك مني كل الفخر والحب محفزا، مساعدا، كنت دوما دافعا لكل خطوة أخطوها لوصولي إلى مستويات أفضل وارفع، إليك أبي كل الامتنان والحمد لله انك أبي الغالي.

- إلى نبع الحنان أمي الجنة كانت تحت أقدامك، انحني لأنال رضاك سيدتي التي غمرتني بالحنان، العطف، الدعاء، الحب... فيسر نجاحي أمي الغالية الحبيبة.

- إلى إخوتي أخواتي أحبتي حفظهم الله ووفقهم في حياتهم.

- إلى صديقاتي وأصدقائي ومن رافقني خلال مشواري الجامعي، وفقهم الله وأنار دربكم- كما لا أنسى الأستاذ بالطيب عز الدين على مساعدته كما لا انسي زميلتي لبنى مشته وصديقتي ياسمين فضيل على مديد العون وفقكم الله وسدد خطاكم وبارك فيكم .

ولا انسي كل من ساعدني من قريب أو بعيد في انجاز هذا العمل بارك الله فيكم .

ابتسام

إهداء

الحمد لله الذي بنعمته وصلت إلى هذه المرحلة اهدي ثمرة عملي المتواضع إلى روح أبي الطاهرة غمره الله في جنة الفردوس ورحمه وغفر الله يا من قادني للنجاح وسار بي لطريق الأمل والرضى دفعتني لأخطو خطى صائبة دون فشل وزرعت بي الشجاعة ، نعم لست معي لكن أعطيك ثمرة جهدي فكن فخورابي الغالي رحمك الله.

- إلى أمي الغالية اعز واغلي إنسان كانت عونا وسندا ودعما لي في كل مراحل حياتي حفظك الله أمي الغالية ، إلى إخوتي أخواتي الأعزاء أتمنى لهم التوفيق والنجاح كذا إلى زميلتي هلالي ابتسام على مد يد العون والاحترام لكل شخص ساعدني في انجاز هذا العمل وفقهم الله.

لبنى

قائمة المختصرات

اختصارها	الكلمة
ص	الصفحة
ط	الطبعة
م	المجلد
ج	الجزء
ع	العدد
(د ، ع)	دون عدد
(د ، ن)	دون ناشر
(د، ب)	دون بلد
(د، ت)	دون تاريخ
م	الميلادي
هـ	الهجري
b	Bage
Ab-cit	Obus Citation
(s.h)	Sams mombre
(s.b)	Sams bays

مقدمة

شهد الوطن العربي والإسلامي أحداثا تاريخية مميزة منذ النصف الثاني من القرن الثامن عشر حتى سنة 1950م حيث تعتبر هذه الفترة من أهم فترات بروز الإعلام والشخصيات التي ساهمت بشكل كبير في بحث النهضة العربية والإسلامية، وانتشار اليقظة الثقافية والفكرية في الوطن العربي المعاصر، في وقت كان يعاني تكالبا استعماري تجسد في الغزو الثقافي وانتشار الجهل، البدع، الخرافات، عجز الدولة العثمانية وضعفها الجمود الفكري والعلمي، وكذلك التخلف، الظلم الاستبداد، التي انتهت بتقسيمه بين الدول الأوروبية.
لقد ساهمت هذه الأسباب والأوضاع بشكل كبير في بروز جملة من الاتجاهات والمواقف (السياسية، دينية، اجتماعية، علمية) حيث كانت قفزة نحوى تغيير هام ونقله حاسمة في تاريخ الوطن العربي المعاصر من تغير الواقع المزري للعرب في هذه الفترة.

عرفت هذه الاتجاهات الفكرية نهضة عربية مميزة مست القصة العربية لاسيما في ظهور الأعلام المشايخ والمصلحين الذين بفضلهم تغيرت البلاد العربية على كافة المستويات الفكرية الدينية الاجتماعية السياسية والاقتصادية بهدف إصلاح أحوالها لذا برزوا من خلال حركات إصلاحية أهمها العودة إلى الدين الإسلامي وإحياء العلم الإسلامي وتجديده والدعوة للتحرر وبناء دول عربية إسلامية في المشرق والمغرب العربيين .

ومن أهم أعلام وشيوخ النخبة الإصلاحية والتيارات الفكرية القومية العربية الشيخ عبد الرحمان الكواكبي والشيخ طاهر الجزائري المصلحان والمفكران اللذان حافظا على ثوابت الأمة ودافعا عن اللغة العربية وكان لتوجههما الفكري والإصلاحي الذي انتشر في المشرق العربي خاصة.

حيث يعتبر الشيخان عبد الرحمان الكواكبي وطاهر الجزائري من أهم رواد الفكر الإصلاحي وكان لهما الدور الكبير في تجسيد الحركة الإصلاحية وانتشارها.
وتعتبر الحركة الإصلاحية التي حملت الكثير من الرؤى والمشاريع الإصلاحية تعد بمثابة السبيل الوحيد للتخلص من كل العراقيل التي اعترضت طريق النهضة العربية.

أهمية الدراسة: تكمن أهمية الموضوع

التعرف على أهم الدعوات الإصلاحية واهم روادها والنظام التجديدي في العالم العربي خلال فترة تاريخية هامة سادها الركود الفكري والعلمي والذي اثر بمجمله على أوضاع المجتمع العربي من جميع جوانبه.

الاطلاع على المبادئ الإصلاحية ومفاهيمها وأهدافها وقيمها واهم روادها المجددين العرب .

أهداف الدراسة:

-التعرف على مفهوم واضع للحركة الإصلاحية.

-معرفة ما المقصود بالإصلاح و أسباب ظهوره.

-الكشف عن أسباب ودوافع ظهور الحركة الإصلاحية .

- التعرف على أهم رواد وشيوخ الحركة الإصلاحية الذين كان لهم الفضل في تجسيد فكرة الحركة الإصلاحية وانتشارها.

أسباب اختيار الموضوع:

-**الأسباب الذاتية:** هناك عدة أسباب ساهمت في اختيارنا لهذا الموضوع ومن بينها:

- الرغبة في الاطلاع والتعمق في دراسة الحركة الإصلاحية في المشرق العربي.

- تسليط الضوء على الأساليب التي انتهجها رواد الفكر الإصلاحي في المشرق العربي من بينهم المفكران والمصلحان عبد الرحمن الكواكبي والطاهر الجزائري.

- الرغبة في إثراء الموضوع أكثر.

-الميول الفكري الشخصي في دراسة تطور الفكر الإنساني لا سيما العربي خلال تلك الحقبة.

-**الأسباب الموضوعية :**

- القيمة العلمية للموضوع ليتم البحث فيه.

-وفرة المادة العلمية التي تناولت موضوع الدراسة.

- تفحص السجل التاريخي العربي المعاصر.

- تسليط الضوء على أهم أعلام والرموز العربية التي صنعت الفكر العربي الحديث والمعاصر.

-التعرف على المجتمع العربي حينذاك التي كانت سببا رئيسيا في ظهور الحركات الإصلاحية ومختلف الاتجاهات الدينية.

إشكالية الموضوع:

شهد العالم العربي الإسلامي ظهور موجة تغيير للأوضاع العربية التي عان منها الوطن العربي الإسلامي في الفترة مابين 1850م إلى 1920م والتي كانت فترة ظهور اتجاهات تجديدية حديثة وحركات إصلاحية في عدة اتجاهات لتغيير الوضع المزري السائد في الوطن العربي وإخراجه من دائرة الركود العلمي والظلام الفكري وبروز عدة أعلام ورواد مصلحين كان لهم الدور الهام في بروز وتجسيد فكرة الإصلاح.

- **منه يمكن طرح التساؤل الآتي:**

كيف ساهم رواد الفكر الإصلاحي الشيخ عبد الرحمان الكواكبي والطاهر الجزائري في تجسيد فكرة الحركة الإصلاحية؟

–تندرج ضمن هذه الإشكالية مجموعة من الأسئلة الفرعية:

– ما المقصود بالحركة الإصلاحية؟

– فيما يتمثل دوافع ظهور الحركات الإصلاحية في المشرق العربي؟

– من هما عبد الرحمن الكواكبي وطاهر الجزائري ؟ وكيف كان منهجهما الإصلاحي؟.

عرض الموضوع:

وللإجابة عن هذه الأسئلة اتبعنا الخطة التالية : تتكون من:

مقدمة مهدنا بها الموضوع وثلاثة فصول تندرج تحتها أسئلة فرعية، ثم خاتمة والتي تحتوي على مجموعة من الاستنتاجات المتوصل إليها من دراسة الموضوع:

المنهج المتبع في الدراسة:

إن المنهج المتبع بشكل أساسي هو المنهج التاريخي الملائم لطبيعة الموضوع الذي يتطلب دراسة الأحداث التاريخية بإعادة بنائها لواقعها المماثل في الماضي، كما اعتمدنا على المنهج الوصفي وذلك بوصف أهم الأوضاع والأسباب التي أدت إلى ظهور الحركة الإصلاحية التي واجهت الأحداث المعاشة التي تسببت في تخلف المجتمع العربي في فترة 1850م إلى 1920م، وكذلك المنهج التحليلي حيث تم الاطلاع عن الأفكار الإصلاحية التي نادت بها الإعلام والنخبة العربية.

صعوبات الموضوع:

من المعلوم انه لا يخلو أي بحث علمي من الصعوبات إذ واجهتنا بعض الصعوبات نذكر منها:

- تشعب الموضوع وصعوبة ضبط المعلومات.
- الجائحة التي مست العالم وخلفت أثار نفسية على المجتمع بالإضافة إلى عرقلة سيرورة العمل والمتمثلة في (covid 19).
- صعوبة الفصل بين الأفكار ونقدها بطريقة صحيحة.

لكن هذا لم يمنعنا من الخوض في معالجة هذا الموضوع من أجل الوصول انجاز عمل يستفيد منه الباحثون مستقبلا.

الفصل الأول:

الفكر الإصلاحي في المشرق العربي

(1850م . 1920م)

أولا: مفهومه

ثانيا: بوادر نشأته

ثالثا: رواده

أولا: مفهومه (الفكر الإصلاحي في المشرق)

إن للحركة الإصلاحية رواد أوائل أنشأو وسيروا ووضعوا قواعد الأولى وأبرزوا معالمها وهيئوا الظروف الملائمة لتفعيلها على الساحة العربية والإسلامية .[1]

كانت أهداف رجال الإصلاح ورواده زرع الوعي، التعليم، التربية وتقويم الأخلاق وتوثيق الصلة بين العالمين العربي الإسلامي وربط ماضيهما حتى تنمو وتقوى وتزدهر وترسخ في ذهنهم وأفكارهم.[2]

لقد أنحدر الرواد الأوائل للحركة الإصلاحية من أصول شعبية، قد تمتد جذورها في أعماق التاريخ الإسلامي إلى أيامه الأولى وقد تتوغل لتصل إلى أعماق ما قبل الفتوحات الإسلامية .[3]

في ظل تفاعلات سياسية، اجتماعية، ثقافية، حضارية وكان للاستعمار دور هام في ظهورها وانتشارها وسير حركتها.[4]

1–التجديد، الإصلاح، النهضة:

التجديد لغة: جعل الشيء جديدا، اوجد الشيء أي أصبح جديدا، وهو عكس القديم وجدد فلان أمرا واستجده بمعنى أحدثه، أي وجود الشيء على حالة ما، ثم حدد عليه تغيير فإذا ارجع إلى حالته السابقة التي كان عليها قبل أن يصيبه التغيير، اعتبر ذلك تجديدا.[5]

وتجديد وإصلاح الدين الإسلامي هو إعادته إلى ما كان عليه في أول زمانه وإحياء ما درس من العمل بالقران والسنة والأمر بمقتضاهما باعتبارهما المصدرين الأساسين للدين.[6]

اصطلاحا: التجديد والتغيير عبارة عن الاستفادة من مستحدثات جديدة وحسن تطبيق المفاهيم القرآنية الجديدة.[7]

---

[1] الشيخ سلمان بشنون: الجذور الشعبية في الحركة الإصلاحية، دارهومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012 ص 5.

[2] نفسه، ص6 .

[3] نفسه، ص7 .

[4] نفسه، ص8.

[5] عدنان محمد أمامه :التجديد في فكر الإسلامي، دار ابن لجوزي للنشر والتوزيع الرياض، 1424هـ، ص16.

[6] محمد سعيد بستاني: مفهوم تجديد الدين، دار التأصيل والبحوث، جدةط3 ، 2015، ص21، ص22

[7] محمود حمدي زقزوق، الموسوعة الإسلامية العامة، وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة ، 2003، ص 337، ص338 .

2-تعريف الإصلاح:

الإصلاح: نقيض الفساد وأصلحه ضد أفسده، لذا يعرف الإصلاح على انه الانتقال بالفرد والمجتمع من وضع متأزم إلى وضع حسن.[1]

هو التغيير إلى الأفضل، فالحركات الإصلاحية هي الدعوات التي تحرك قطاعات من البشر بدعوات صالحة لإصلاح ما فسد في الميادين الاجتماعية المختلفة انتقالا بالحياة إلى درجة ارقي للتقدم والازدهار.[2]

3-النهضة:

لغة: نهض، وأنهضه، فانتهض، واستنهضه لأمر كذا، أمره بالنهوض له.[3]

اصطلاحا: إن النهضة كانت تشكل بحكم واقع تكونها، اتجاها جديدا في التفكير والنظر إلى الأمور، حيث تختلف كليا عما كان يسود ذلك المجتمع من أفكار ومعتقدات وقيم والتي كانت نتيجة العلاقات الإقطاعية التي تحولت إلى عبئ على الناس.[4]

وهي لهذا المفهوم عبارة عن حركة إحياء للتراث القديم، أما بمعناها الواسع هي عبارة عن ذلك التطور القديم في كل من الفنون، الآداب، العلوم، طرق التعبير، الدراسات وماتبع ذلك من تغيير في أسس الحياة الاجتماعية، الاقتصادية، الدينية، السياسية.[5]

[1] أحمد فايق دلول: الإصلاح السياسي في الإسلامي الحديث دراسة مقارنة على كل من الأفغاني وعبده، ورضا، مجلة نماء، (د، ع)، (د، ت)، مركز نماء للبحوث والدراسات، بيروت، ص4.

[2] محمد عمارة: الوسيط في المذاهب والمصطلحات الإسلامية ، نهظة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، 1999، ص184.

[3] محمد شريف مشوح، «القيم في نهضة المجتمع ودور الإدارة العليا في إيجادها وتوجيه المجتمع نحوها»، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مح 17، ع1، 2002، جامعة الشارقة، ص397.

[4] كمال مظهر احمد، النهضة، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1979، ص15.

[5] حسيبة مصطفى، المعجم الفلسفي، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2009، ص313.

ثانيا: بوادر نشأته

أن فكرة الإصلاح فكرة قديمة قدم الإنسانية، إذ أننا نجد في كتابات قدماء المفكرين اليونان من أمثال أفلاطون وأرسطو الكثير من الأفكار الإصلاحية مثل العدالة، القوانين، تنظيم المجتمع، الدولة، الإستقرار السياسي، التوزيع العادل للثروة، وغيرها ويمكن القول أن فكرة الإصلاح كانت ولم تزل الهدف الأسمى للعديد من الفلاسفة والقادة والحركات السياسية والإجتماعية في مختلف أرجاء العالم، فقد تحدث مكيافللي في كتابه الشهير "الأمير" عن عملية الإصلاح والتغيير وفي هذا الصدد فقد أشار إلى:" إن أصعب شيء في التنفيذ، وأكثره تعرضا للفشل، وأجزائه خطورة في التناول، هو إقامة نظام جديد للأمور"[1].

بقيت المنطقة العربية بل والإسلامية حتى أواخر القرن التاسع عشر في ظل الأنظمة التقليدية، وكانت كل فترة في الواقع إمتدادا لما قبلها مع تغير الاسم فقط، ورثت العباسية الأموية ثم المماليك على إختلاف أسماء حكامها ثم الدولة العثمانية التي استطاعت إستعادة الوحدة السياسية لمعظم المنطقة الإسلامية تحت عنوان الخلافة الإسلامية، وإستطاعت هذه الدولة بسط سلطتها على مناطق عدة من العالم[2].

ففي الوطن العربي فإن فكرة الإصلاح بدأت في الدولة العثمانية في المجال العسكري بعد الهزيمة التي تعرضت لها أمام روسيا القيصرية عام 1774م، ثم إمتدت لاحقا إلى المجالات السياسية، الإدارية، والإجتماعية، ففي سنة 1839م أصدر السلطان عبد الحميد الأول مرسوما عرف "بالتنظيمات الخيرية"، والتي أكدت على المساواة ما بين المسلمين وغير المسلمين في الدولة العثمانية، واستمرت حركة الإصلاح حتى نهاية الدولة العثمانية، إلا أن الجهود الإصلاحية كانت بطيئة، جزئية ومتأخرة وبالتالي لم تفلح في إنقاذ الرجل المريض الذي توفي بإنتهاء الحرب العالمية الأولى[3].

---

[1] محمد تركي بني سلامة: الإصلاح السياسي في المنطقة العربية، الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية الإستراتيجية، دراسة منشورة على الموقع http//www.politics-dz.com، بتاريخ :2019/11/26، تاريخ الزيارة : 2021/6/10، على الساعة 20:21.

[2] عزت العزيزي: الإتجاهات الفكرية في الوطن العربي بعد الخلافة العثمانية، الصايل للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2019، ص39.

[3] محمد تركي بني سلامة: المرجع السابق.

كانت ردود الفعل الأولى عند المفكرين العرب، على مظاهر الفساد والإنحلال التي أصابت مجتمعهم ردودا دينية، وكانت أقوى الحركات الفكرية عندهم وأكثرها أصالة هي الحركات الدينية فقد أثار الجمود الفكري والتقليد الأعمى لدى الأجيال المتعاقبة من علماء المسلمين، منذ أن أغلق باب الإجتهاد في القرن الرابع هجري، من ضلالات وبدع، ومنشأ في ظلالة من طرق صوفية إعتمدت المبالغة والتطرّف، كما أثار الجهل بأصول الدين والعبادات، عددا من العلماء المتنورين أدركوا الحاجة إلى الإصلاح وإيقاف التدهور الديني والإجتماعي الذي يعيشه المسلمون.[1]

إن كثير من مفكري الحركات الإسلامية في العالم العربي متفقون على إرجاع جذور حركة " الإخوان المسلمين " حركتهم الأم، إلى ما عرف خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين، بحركة الإصلاح الإسلامي، التي أسسها وقادها في مراحلها الأولى جمال الدين الأفغاني، المولود في إيران سنة 1838م والمتوفي في اسطنبول سنة 1897م، وقد كان هدف هذه الحركة الأساسي تجديد الفكر الإسلامي على نحو يسمح للمسلمين باللحاق بركب التقدم والحداثة[2].

وتعتبر الدعوة الوهابية أول حركة إصلاحية سلفية في العصر الحديث، كما أنها أول الحركات الإصلاحية التجديدية التي ظهرت في الدولة العثمانية[3]، فكانت أول قبسة من نور إنطلقت من منطقة نجد على يد محمد بن عبد الوهاب والإمام محمد بن سعود وهي الحركة التي طالبت بالعودة إلى الإسلام في منابعه الصافية، وأول رد فعل ديني على مفاسد المجتمع العربي، وشقت بذلك الطريق للشعوب الإسلامية الآخرى فظهرت حركات الإصلاح الإسلامي بعد ثلك في آسيا وشبه القارة الهندية و إفريقيا[4]، وبعضها مشابه للحركة الوهابية وبعضها متأثر بها أخذ عنها.[5]

---

[1] علي محافظة : مرجع سابق، ص 73.

[2] أبو عبد الرحمن المقدسي: حقيقة الحركة الإصلاحية، ص 5.

[3] عمر عبد العزيز عمر: تاريخ المشرق العربي (1516 – 1922م)، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، (د، ط)، لبنان، (د، س)، ص211.

[4] عبد الدين بن محمد العجلات: حركة التجديد والإصلاح في نجد في العصر الحديث، (د، د، ن)، ط1، السعودية، 1989م، ص21.

[5] عمر عبد العزيز عمر : المرجع نفسه، ص211.

ويذكر الأستاذ عويدة ميتريك الجوهاني أن منطقة نجد، في القرن الثامن عشر، شهدت تحولا كبيرا بالتزامن مع التطورات المتعلقة بعمليات التمدن، والقلق الديني الذي سيطر على الكثير من السكان، وركبة الكثير في إحداث تغيرات سياسية وأخلاقية[1]، فمنذ نهاية القرن الثامن عشر، جذب التيار الإصلاحي الذي بدأه عبد الوهاب انتباه العالم الإسلامي فكان التأثير واضح على أرض مهد الإسلام وأثار وعيا حقيقيا لضرورة الإصلاح والتجديد، وفي سوريا ظهرت أول حركة إصلاحية من خلال الشيخ الدمشقي جمال الدين القاسمي (1885 – 1914م)، وكان أيضا أحد رواد أعادة وإكتشاف مؤلفات ابن تيمية.. وغيرهم.[2]

ففي الجزء العربي من الدولة العثمانية بدأت الأفكار الإصلاحية في عدد من الأقطار العربية على يد عدد من المفكرين العرب: مثل رفاعة الطهطاوي ومحمد عبده في مصر، ومحمد رشيد رضا وعبد الرحمن الكواكبي في سوريا، خير الدين التونسي في تونس، وغيرهم حيث رأى هؤلاء المفكرون أن الدولة العثمانية لم تعد دولة الإسلام التي تمثل طموحات العرب والمسلمين، وبالتالي لابد من إصلاحها أو التخلي عنها لإفتقادها الشرعية[3].

مما سبق نجد أن بداية القرن التاسع عشر في العالم الإسلامي تميز بظهور العديد من الحركات تستمد مفهومها أساسا كما سبق الذكر من دعوة التوحيد، وفي مقدمتها : دعوة " الشوكاني" في اليمن، دعوة " الألوسي" في بغداد، حركة أحمد خان في الهند، وفي نفس الوقت كانت حركة التجديد الأدبي والفكري تبدو بارزة، غير أن بروز جمال الدين الأفغاني، ومحمد عبده في القرن التاسع عشر، كان يعد الآثر في حركة اليقظة، حيث ظهر من بعد عدد كبير من تلاميذ هذه المدرسة في مختلف أنحاء العالم الإسلامي، وكان أكبر إمتدادها إلى الغرب الأقصى[4].

هذه الحركات الإصلاحية وظهورها في مختلف أنحاء العالم الإسلامي في وقت واحد أو في أوقات متقاربة دليل كاف على يقظة وعي جديد في الأمة الإسلامية وإحساس بمدى

---

[1] شارل سان بو: حركة الإصلاح في التراث الإسلامي، تر: أسامة نبيل، المركز القومي للترجمة، ط1، مصر، 2013، ص96 .

[2] المرجع نفسه، ص 105.

[3] محمد تركي بني سلامة: مرجع سابق.

[4] أنور الجندي : العالم الإسلامي والإستعمار السياسي والإجتماعي والثقافي، دار الكتاب اللبناني، ط2، لبنان، 1983م، ص 272.

ما وصلت إليه هذه الأمة من تأخر وفساد والرغبة كل الرغبة في علاج هذا التأخر وإصلاح هذا الفساد، وكذا إعتبارا من القرن التاسع عشر، وجدت المجتمعات الإسلامية نفسها في مواجهة تحد آخر، فبالإضافة إلى ضرورة الإصلاح الداخلي، جاءت ضرورة مقاومة الإستعمار الأوروبي مما أدى إلى ميلاد حركة إصلاحية جديدة[1].

[1] عمر عبد العزيز عمر : مرجع سابق، ص 212.

ثالثا: رواد الفكر الإصلاحي في المشرق العربي (1850 م، 1920)

من أهم رواد وأعلام الحركة الإصلاحية نذكر منهم الشيخ جمال الدين الأفغاني، محمد عبده، محمد رشيد رضا، الذين كان لهم الدور الفعال في بعث النهضة والحركة الإصلاحية الحديثة في أنحاء العالمين العربي والإسلامي.[1]

أ-جمال الدين الأفغاني: ولد عام 1839م في أسد أباد بأفغانستان، يرجع نسبه إلى الحسين بن أبي طالب حسب بعض الباحثين توفي في 9 مارس 1987م .[2]

تمثلت الحركة الإصلاحية التحررية التي قادها جمال الدين الأفغاني في دعوة المسلمين إلى اليقظة والدفاع عن أراضيهم ومقدساتهم وهي طلبا لحقوقهم وصونا لوجودهم وبوصفهم الأمة والحضارة، كما عرف أيضا بخطر مسؤولية العلماء المصلحين وواجبهم في توعية الشعوب وتوجيهها ورسم معالم مسيرة قيادتها ولقد اثر في العالم الإسلامي المعاصر بفكره وأسلوبه الإصلاحي. [3]

ب-محمد عبده: ولد في مصر عام 1849 من علماء المسمين المعاصرين إتصل بجمال الدين الأفغاني، واعتبر وهو على قيد الحياة أكبر مصطلح مسلم في الفترة المعاصرة.[4]

محمد عبده الذي كان زعيم الحركة الإصلاحية في الشرق الأدنى إبان الفترة الأخيرة من القرن الماضي دعوته الإصلاحية تعدت الحدود الجغرافية وذاع صيتها في كل المناطق العربية والإسلامية.[5]

كانت للشيخ محمد عبده غيرة شديدة على دينه غير متعصب وحماسي وطني غير ضيق الأفق وخب وواسعة يعترف بنقائص قومه حين تكون هناك نقائص وهو الذي يقول:"... أما لو رجع المسلمون إلى كتابهم واسترجعوا بإتباعه ما فقدوه من آدابهم سلمت نفوسهم وطالبو من أسباب السعادة ما هداهم الله إليه، من تنزيله وعلى لسان نبيه ومهده لهم

[1] كمال عجالي، الفكر الإصلاحي في الجزائر، الشيخ الطيب العقبى بين الأصالة والتجديد، ط1، دار مزوار، الوادي، الجزائر ، 2000، ص37.

[2] مولود عويمر، أعلام وقضايا في التاريخ الإسلامي المعاصر، ط1، دار الخلدونية، الجزائر، 2007، ص79.

[3] مولود عويمر، المرجع نفسه، ص.ص86، 87.

[4] عبد الكريم بوالصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية، (د، ن)، 1931، 1945. ص54

[5] عبد الكريم بوالصفصاف، مرجع نفسه، ص55.

سلفهم وخطة أهل الصلاح منهم واستجمعت لهم القوة ودبت فيهم روح الفتوة وكان من يلق..".[1]

ج- محمد رشيد رضا: (1282- 1354 هـ/ 1865-1935م) اصدر مجلة المنار وقد حلت محل العروة الوثقى في التجديد الديني والدعوة إلى الجامعة الإسلامية حاول بدوره تصحيح العقيدة والدفاع عن الإسلام وإصلاح نظام التربية والتعليم، والانفتاح على تدريس العلوم العصرية.

واختصار جهود المصلحين والتعريف بهم، إذ لابد من وضع موسوعة كبيرة لتقديم تيارات الإصلاح كما كشفت عنها كتابات المصلحين وآراؤهم ومواقفهم في جميع أنحاء العالم الإسلامي.[2]

- **أهم رواد الحركة الإصلاحية في الوطن العربي :**

*البشير الإبراهيمي (مقال :الحركة الإصلاحية الجزائرية، تجربة عربية مغمورة) 23 ماي 2018.

*عبد الحميد بن باديس من رواد الحركة الإصلاحية (مجلة هيرودوت للعلوم رقم 1ص 27.35 الكاتب اسعد الهلالي.

* سليم الثالث (1789/ 1807)

* السلطان عبد المجيد (1839/ 1861)

* مدحت باشا (1883/1822).

* محمد بن سنوسي (1202-1276هـ/1787- 1809م).

* محمد بن عبد الوهاب (1115- 1206هـ/1703-1791م).

* محمد أحمد (1160-1202هـ/1844-1885م).

* جمال الدين الأفغاني (1254-1314هـ/ 1839-1897م).

* الإمام محمد عبده (1266-1323هـ/1905م).

* عبد الرحمن الكواكبي(1265-1320هـ/1848-1902م).

---

[1] محمد برج، «الجزائر في كتابات محمد عبده فرنسا اتخذت من التبشير وسيلة للسيطرة على البلاد الإسلامية»، مجلة الاصالة، ع52، الجزائر، السنة السادسة، ديسمبر1977، ص16.

[2] عباس ارحيلة ، حركات الاصلاح في العالم الاسلامي ، مشرقة منتدى العام طاقم الادارة، (د، ب)، 19 أكتوبر 2014م، ص 78، 77

* رفاعة الطهطاوي (1216–1290هـ/1801–1873).
* خير الدين التونسي (1229–1308هـ1810–1890م).
* محمد رشيد رضا (1282–1354هـ/1865–1935م).[1]

[1] الشيخ سليمان بشنون، الجذور الشعبية في الحركة الاصلاحية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2021م.

الفصل الثاني

عبد الرحمان الكواكبي (1848-1902م)

أولا: نبذة عن عبد الرحمان الكواكبي

1: المولد والنشأة

2: مكانته العلمية

ثانيا: دراسات في فكر عبد الرحمان الكواكبي

1: منهجه وفكره

2: مجالات الإصلاح عند عبد الرحمن الكواكبي

ثالثا: دوره وأثاره في التيار الإصلاحي

1: دوره الإجتماعي والثقافي

2: أثره الإصلاحي القومي

3: وفاته

أولا: نبذة عن عبد الرحمان الكواكبي:

1: المولد والنشأة:

هو عبد الرحمان بن أحمد بهائي بن مسعود بن عبد الرحمان أل الموقت، المشهور بالكواكبي، ويلقب بالسيد الفراتي[1]، رحالة من الكتاب الأدباء، ومن الإصلاح الإسلامي[2]، ولد بحلب في 23 شوال حوالي (1848-1902م)، ويقول ابنه أسعد إنه ولد بعد ذلك بسنوات، وإنما كان مولده الثابت من سجلات الأسرة في عام 1854م[3]، قيل أنّ جذورها تمتد من جهة الأب علي بن أبي طالب وتمتد من جهة أمه عفيفة بنت العابدين بن الإمام الحسين[4].

يذكر محمد كرد علي: تنتسب أسرة الكواكبي لإبراهيم الصفدي من أمراء أردبيل من أعمال أرذبيجان. نزل حلب قيل أربعة قرون واتخذها دارا، وكان أخرهم أحمد الكواكبي والد عبد الرحمان[5].

توفيت والدته، وهو لم يتجاوز بعد الست سنوات، فعهد والده تربيته إلى خالته صفية، المقيمة في أنطاكية، وكانت حادة الذكاء راجحة العقل، حيث كان لها الأثر في تنشئته، وصقل شخصيته[6]، فقضى فيها ثلاث سنين.[7]

ساهمت خالته بالإضافة إلى المناخ العام الذي نما فيه عبد الرحمان، في تكوين الأسس الأولى لشخصيته، حيث شبّ الفتى وفي صدره ثورة جارفة ضد الاستبداد[8]، ثم حمل إلى حلب وعادوا به ثانيا إلى بيت خالته وهناك قرأ القرآن وتعلم التركية، وبعد رجوعه منها دخل (المدرسة الكواكبية) مدرسة اجداده، وكان والده مديرها وأحد مدرسيها، فقرأ ما تيسر

[1] عمر رضا كحالة : معجم الؤلفين (تراجم مصنفي الكتب العربية)، ج2، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، ط1، سوريا، 1993م، ص72.

[2] خير الدين الزركلي : الأعلام (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين)، ج3 ، دار العلماء للملايين، ط15، لبنان ،2002م، ص 298.

[3] عمر رضا كحالة : المرجع نفسه، ص 72.

[4] محمد جمال طحان: أعمال الكاملة للكواكبي، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1 ، سوريا ، 1995م، ص 24.

[5] عمر رضا كحالة : المرجع نفسه، ص 72.

[6] أسعد السحمراني : طبائع الإستبداد ومصارع الإستعباد، تأليف : عبد الرحمن الكواكبي، دار النفائس، ط3، لبنان، 2006، ص 9.

[7] عمر رضا كحالة: المرجع نفسه، ص 72.

[8] سمير أبو حمدان : عبد الرحمن الكواكبي وفلسفة الإستبداد، دار الكتاب العالمي ،(د،ط)، لبنان ، 1992م، ص12

من علوم الدين، واللغة واتصل بأديب تركي اسمه (خورشيد أفندي) فعلمه التركية والفارسية، ولقنه بعض العلوم العصرية.[1]

لم تتح الظروف للكواكبي دراسة إحدى اللغات الغربية، فقد ظهرت في كتاباته أثار قراءة المترجمات عن هذه اللغات، وخاصة في كتابه (طبائع الاستبداد)، وكان مولعا بالقراءة، فلم يكتف بما يتعلم في المدرسة بل عكف على قراءة الصحف التي تصل إلى حلب، فألم بالكثير من العلوم.[2] وأول من اشتهر من الأسرة باسم الكواكبي، محمد أبو يحيى بن صدر الدين، قال صاحب كتاب (نهر الذهب) في كلامه عن جامع أبي يحيى الكواكبي: " يظهر أنه جامع قديم وأنه اشتهر باسمه الحال نسبة إلى محمد بن إبراهيم بن يحيى الكواكبي، لأنه وسعه وأقام فيه أذكاره، فلما مات دفن فيه، وبني عليه ".[3]

ومن أعلام الأسرة الذين ترجم لهم في كتاب (أعلام النبلاء) الشيخ حسن أفندي ابن أحمد افندي الكواكبي المتوفي سنة (1229هـ) فقال في وصفه: " هو كعبة الأدباء ونخبة العلماء، ومن اشتهر بالفضائل وشهد له السادة الأفاضل ".

ومن هنا نجد أن (عبد الرحمان) قد وعى دنياه وهو يتلقى من ذكريات قومه قدوة النبل والمعرفة.

وصفه ابنه الدكتور أسعد فقال: " كان ربعة إلى الطول أترب، قويّ البنية، صحيح الجسم، عصبيّ المزاج بتأنّ، أشهل العينين، أزج الحواجب، أبيض اللون، واسع الفم، عريض الصدر، أسود شعر الرأس والذقن، متأنقا في لباسه، يتكلم بجهر هادئ وسلاسة وابتسام، يحسن السباحة والصيد والفروسية ".

---

[1] عمر رضا كحالة: مرجع سابق، ص 73.

[2] محمد بن صادق الجمال: إتجاهات الفكر الإسلامي المعاصر في مصر، ج2، دار عالم الكتب، ط1، د. ب. ن، 1994م، ص 632.

[3] عباس محمود العقاد : عبد الرحمن الكواكبي، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، (د،ط)، مصر ، 2012م، ص30.

2: مكانته العلمية:

بدأ عبد الرحمان حياته العلمية قبل أن يبارح الثانية والعشرين، صحفيا أو محررا في صحيفة "الفرات"[1] وهي صحيفة ولاية حلب الرسمية، كانت تصدر أسبوعيا وتطبع باللغتين العربية والتركية صدرت سنة 1869) وعمل فيها من سنة (1872 إلى سنة 1886) محررا متعاونا (غير رسمي) ثم محررا رسميا[2]، ولكن رغبته في التحرر من الوظيفة وحبه لممارسة الحرية في عمله الصحفي، أنشأ في حلب صحيفة عربية باسم (الشهباء)[3]، وهي أول صحيفة حلبية غير رسمية تنطق باللغة العربية،أصدرها ملخصة باسم أحد معارفه (هاشم العطال) وكان يحررها كلها وحده، ما عدا بعض المقالات. وهي أسبوعية تصدر كل خميس، وتتألف من أربعة صفحات، صدر منها ستة عشرا عددا[4]، إلا أن هذه الصحيفة تعرضت للمصادرة والتعطيل، إذ أغلقها والي حلب (كامل باشا) القبرصي، لما وجد أنها تنتقد سياسة السلطة العثمانية ربما أرادت السلطة أن تشغله عن نوعية الناس فعينته سنة (1295 هـ / 1878م) عضوا فخريا في لجنتي المعارف والمالية لكنه لم ييأس من الإصلاح فسعى سنة (1296هـ/ 1879م) إلى إنشاء صحيفة(اعتدال) باللغتين العربية والتركية[5]، والتي حصل على امتيازها باسم شريف زادا سعيد، وكانت تصدر كل يوم أربعاء.

وتتألف من صفحتين لكل لغة، صدر منها عشرة أعداد واستمرت شهرين ونصف فقط، كما عمل في صحيفة المؤيد وهي صحيفة مصرية صاحبها علي يوسف، وقد نشر فيها أول مقال له في مارس(1899م) تحت عنوان " ماهو الداء وكيف يرجى الشفاء"، والمقال هو صورة أولية لما نشر بعد ذلك في أم القرى، ثم كتب مقالات كثيرة في المؤيد بعد هجرته إلى مصر وهي أفكار أولية لما جاء في طبائع الاستبداد، عمل في عدة صحف أخرى كالمنار وفي العمران وفي صحيفة القاهرة كلها صحف مصرية وغيرها....[6]

---

[1] إبراهيم رفعت : الثائر العربي عبد الرحمن الكواكبي، دار القومية للطباعة والنشر، مصر، (د،ط)، (د،س)،ص 16.
[2] جمال طحان : مرجع سابق، ص 29.
[3] إبراهيم رفعت : المرجع نفسه، ص16.
[4] جمال طحان : مرجع سابق، ص 30.
[5]جمال طحان : مرجع سابق، ص ص 24،25.
[6] جمال طحان : مرجع سابق، ص ص 30،31.

لما بلغ الخامسة والعشرين من عمره عين عضوا فخريا (بغير راتب) وفي لجنتي المعارف والمالية، ثم عين بعد عام واحد عضوا فخريا كذلك في الأشغال العامة ثم محررا للمقاولات بعدها عيّن مأمورا لإجراء (رئيس لقلم المحضرين) في ولاية حلب، ثم عضوا فخريا كذلك في لجنة امتحان المحامين وبعد أن بلغ التاسع والعشرين من عمره، عينته الحكومة مديرا فخريا للجنة الأشغال العامة ثم عضوا في محكمة التجارة بولاية حلب، ثم مأمورا لإجراء في حلب (1886م).[1]

كل هذه المناصب التي تبوأها كرجل إصلاحي من الطراز الأول حيث رفض منطق الفساد السائد، كما رفض أن تبقى مؤسسات الدولة والمجتمع على حالهما من الهشاشة والإهتراء فقد طالب بتحية المفسدين عن هذه المؤسسات، ومن ثم تجديدها بما يتلائم وروح العصر وكان نتيجة ذلك أن عددا لا يستهان به من رجالات البلاد ناصبه العداء.[2]

يعتبر أول رائد فكر في عملية " التطهير " الإدارة الحكومية من الأثقال الموظفين " و" تقاليد " " الوظيفة " رغبة في الإنتاج الجماعي الصالح والتعمير الصادق[3].

إنقضت فترة من الزمن يكتب خلالها ويخطب ويهدي إلى سبل الحق والرشادُ ثم خرج إلى سياحة طويلة في سواحل إفريقيا الشرقية والجنوبية ودخل منها إلى الحبشة وسلطنة هرر والصومال، وإنتقل إلى سواحل آسيا الجنوبية، ودخل من سواحل المحيط الهندي إلى بلاد شبه الجزيرة العربية فإجتمع بالأمراء وشيوخ القبائل ودرس أحوال البلاد الإقتصادية والإجتماعية، وإرتحل من هناك إلى كراتشي فبومباي منها إلى جاوة وسواحل الصين الجنوبية، وكانت غايته من هذه الرحلة الكبرى ان يرى ويصف ويقص على أمته عن أنبائها وأنباء الأمم الأخرى ما يساعدها على النهوض من كبوتها[4]، وعندما بلغ الصراع شدته بين الكواكبي والسلطة العثمانية بحلب وزادت حدته وخافت السلطة من تعاطف الناس معه، اخذوا يسلطون عليه بعض العصابات لاغتصاب مزروعاته و إتلافها بل والاعتداء عليها.

---

[1] سامي الدّهان : نوابغ الفكر العربي العربي (عبد الرحمن الكواكبي)، دار المعارف، (د،ط)، مصر،(د،س)، ص21.

[2] سمير أبو حمدان : موسوعة عصر النهضة (عبد الرحمن الكواكبي وفلسفة الإستبداد)، دار الكتاب العالمي، (د،ط)، لبنان، 1992م، ص18

[3] إبراهيم رفعت، مرجع سابق، ص 18.

[4] قدري قلعجي : السابقون (أعلام الحرية)، دار العلم للملايين، ط1، لبنان، 1954م، ص 14.

فما كان له إلا أن عقد العزم على الهجرة إلى مصر ،حيث ملتقى الأحرار التي تناضل في سبيل الحرية والعدل، ولقد لقى فيها ترحيبا، والتقى فيها بعدد من الإخوان و الأصدقاء السوريين الذين وجدوا فيها ملجأ[1].

وقد تواكبت الظروف في مصر لخدمة الكواكبي وفكره حتى أن ظهرت إشاعات حول الظروف المساعدة له خلال إقامته القصيرة في مصر ،والتي نشر فيها كل فكره ومنهجه، وبلغت المدة التي مكثها في مصر سنتين ونصف كان فيهما موضع الترحيب والتقدير والإعتزاز من الجميع.[2]

أول كتاب حدد نظريته الثورية على الأوضاع القائمة في العالم الإسلامي بأسره كتاب "جمعية أم القرى"، وهو اسم أطلقه ثائرنا العربي على مؤتمر عام ثم انعقاده في مكة المكرمة وجمع فيه مندوبيين ينوبون عن أمم العالم الإسلامي في المشرق و المغرب، وألقى على لسان كل منهم خطابا يشرح حالة المسلمين كما اختبرها من شؤون سائر البلدان الإسلامية[3].

وفي الواقع لقد عبر الكواكبي على ألسنة أعضاء المؤتمر عن كل الظروف و المشكلات التي تملأ هذه المنطقة، وقد أتى بالعلاج أيضا مع مقتضياته، أما كتاب " طبائع الاستبداد "، فيعد آية الكواكبي ويتألف من سلسلة مقالات سبق له نشرها في صحيفة المؤيد و تناول في كل مقال مظهرا من مظاهر الاستبداد التي شاهد آثرها في أحوال الأمم والأفراد، وانتهى الكتاب وقد تناول فيه كل المظاهر الاجتماعية التي تصاحب الاستبداد في الدين، العلم، المجد، الثورة، الأخلاق، التربية، والتقدم[4] .

وهناك اختلاف كبير حول مسار فكره فهناك من يذهب انه اصدر أولا (كتاب طبائع الاستبداد ،قبل كتاب أم القرى)، وهناك من يرى خلاف ذلك.

وهنا تقول (سهيلة الريماوي) في إحدى مقالاتها:(كتاب طبائع الاستبداد، قبل كتاب أم القرى).وهي ترجع ذلك على أساس أن " طبائع الاستبداد " بحث نظري في حيث أن الكتاب الآخر يستند إلى الأفكار النظرية الواردة فيه، محللا وضع العرب والمسلمين بالنسبة إليها.

[1] حمد بن صادق جمال: إتجاهات الفكر الإسلامي المعاصر في مصر، ج2، دار عالم الكتب، ط1، 1994م، ص635.
[2] حمد بن صادق بن جمال : مرجع سابق، ص 637.
[3] إبراهيم رفعت: مرجع سابق، ص 25.
[4] إبراهيم رفعت : مرجع سابق،ص 27.

لكننا إذا تأملنا الأمر مليا مستندين إلى ما لدينا من وثائق من كتابي الكواكبي وصحيفتيه، التي تعتبر بمثابة مقدمات تقودنا موضوعيا، فإننا نلاحظ أن الاستبداد كان في " أم القرى " احد أسباب الفتور، ثم أصبح في " طبائع الاستبداد " وهو الداء الذي يجب التخلص منه، وكان هدفه في " أم القرى " بيان الحالة الحاضرة من الخلل الحاصل[1].

قررت جمعية أم القرى أن المسلمين في حالة فتور يجب تداركه بالعلم، بينما قفز الاستبداد إلى سطح أسباب الفتور في "طبائع الاستبداد"، ويؤكد أسبقية أم القرى على طبائع الاستبداد كل من: (اسعد الكواكبي)، (سامي الدهان)، (قدري قلعجي)، (نوربير تابيتيرو) و(محمود السمرة).

كما يؤكد ذلك أيضا كل من : (محمد عبد الرحمن برج)، (محمد عمارة) وغيرهم كثيرون[2].

[1] جمال طحان : مرجع سابق، ص ص 83،84.

[2] جمال طحان : مرجع سابق، ص86.

ثانيا: دراسات في فكر عبد الرحمان الكواكبي

1: منهجه وفكره:

كان منهج الكواكبي في الإصلاح ذا شعبتين: أولا إصلاح المجتمع الإسلامي، أما ثانيا إصلاح الحكومة المستبدة، وهو ما ركز عليه في مصادر ثقافته، وهذا ما قام به في صميم عمله الإصلاحي[1].

أعلن هذا الرائد العربي ثورته وسخطه على الرجعية، والتخلف والجمود في جميع ألوان الحياة، خاصة في " الدين " وحمل على عاتقه محاربة الجمود فهو شر آفة نالت من الدين فتسلط عليه التخلف من جراء الجهل والخرافة المتفشية في الشعب[2].

وفي كل المقاييس الموضوعية كان مفكرا ثوريا يعتمد على أسلوب التدرج المرحلي، وذلك بالإعتماد على تكاتف الواعين وتهيئة الرأي العام للمشاركة في التغيير المنتظر، بعيدا عن القوة والعنف، مستعينا بملاحظاته حول ما فعلّه الإصلاح الديني في الفكر الغربي، وإعتقاده بأن الدين هو حامل هذه الثورة وأن الإصلاح الديني هو أقرب طريق للإصلاح السياسي [3]، فكان أسلوبه يتّم على مطالعته التي إتجه إليها بفطرته واستعد لها بتربيته وهي وجهة العمل على محاربة الإستبداد وتدعيم مبادئ الحرية[4].

ومن هنا لم يكن غريبا أن تكون أعماله الأدبية ومؤلفاته، ومقالاته في الصحف صورة لما يحيط به من بطش الحاكم، وتخلف الوطن، وفقدان الحرية فقد كان أدبه صرخة في وجه الإستبداد، وإنتشار الجهل والحاجة إلى الإصلاح [5].

كان يرجع إلى القرآن والسنة والتاريخ الإسلامي كلما أراد أن يدعم رأيه ويثبت حجته، فالقرآن عربي مبيّن، يدعو إلى الحرية والشورى والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والرسل قاموا بتعاليم الأديان السماوية والنصح والإصلاح، لذلك رجع إليه وإستشهد به فبرهن على واسع معرفته وعظيم فهمه وعمق ذكائه[6].

---

[1] محمد بن صادق الجمال : مرجع سابق، ص643.

[2] إبراهيم رفعت : مرجع سابق، ص 29.

[3] حسن السعيد : مرجع سابق، ص76.

[4] محمد بن صادق الجمال : ملرجع سابق، ص 644.

[5] المرجع نفسه، ص644.

[6] سامي الدهان : مرجع سابق، ص111.

نستنتج من آثاره الفكرية، التي تضعه ضمن أعلام مدرسة الإحياء والتجديد الإسلامي الحديثة التي دعت إلى تجديد الدين الإسلامي لتتجدد به دنيا المسلمين هو الإسلام، لأنه السبب المفرد لسعادة الإنسان في المعاش والمعاد[1]، وكان مذهبه في الإصلاح هو المدرسة الإحيائية التجديدية، التي تدعو إلى البدء في الإصلاح بالأصول قبل الفروع، وبالتربية للأمة وصولا لسياسة الدولة، وبالإصلاح الديني قبل الإصلاح السياسي، فالأمة قبل الدولة والدعوة قبل السياسة، وفي فكر الكواكبي إجتمعت الدعوة إلى الجامعة الإسلامية مع الدعوة إلى تميز الأمة العربية بالريادة والقيادة من الخليج إلى المحيط، فإمتزجت عنده العروبة بالإسلام، ومنه صدرت الدعوة لإعادة الخلافة إلى الأمة العربية[2].

حيث يقول الفراتي: " العرب هم: أقدم الأمم اتباعا لأصول تساوي الحقوق وتقارب المراتب في الهيئة الإجتماعية... وأعرق الأمم في أصول الشورى في الشئون العمومية... وهم أنسب الأقوام لأن يكونوا مرجعا في الدين، وقدوة للمسلمين، حيث كانت بقية الأمم قد اتبعت هديهم ابتداء، فلا يأنفون عن أتباعهم أخيرا...فهم الوسيلة الوحيدة لجمع الكلمة الدينية، بل الكلمة الشرقية"[3].

ويعد الأسلوب الخطابي من الأساليب المحببة إلى الكواكبي في كتابته، وكان يخيل إليه أحيانا أنه يلقي بالقلم جانبا ليتكلم إلى القراء كلام الخطيب على المنبر لمن يصغون إليه بالأسماع، أو يصغون إليه بالقلوب بدل الأسماع[4].

ومن الآثار الفكرية التي خلفها الكواكبي، والتي تنم على مسلكه ومنهجه كتابين: الأول "طبائع الإستبداد ومصارع الإستعباد"،[5] إنه بإختصار، دعوة إلى الحرية، لم يعشق شيئا كمثل عشقه للحرية، فقد صور الحرية على أنها الشيء الأساس الذي يجب أن يطمح إليه الإنسان[6]،

---

[1] محمد عمارة : الشيخ عبد الرحمن الكواكبي هل كان علمانيا، شركة نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، مصر،(د،س)، ص12.

[2] المرجع نفسه، ص 08.

[3] محمد عمارة : عبد الرحمن الكواكبي شهيد الحرية ومجدد الإسلام، دار الشروق،ط1، مصر، 1984، ص 101.

[4] عباس محمود العقاد : عبد الرحمان الكواكبي، دار نهضة مصر للطبع والنشر، (د،ط)، مصر، 1986م، 56.

[5] محمد بن صادق الجمال : مرجع سابق، ص644.

[6] سمير أبو حمدان : مرجع سابق، ص 32.

والإستبداد الذي يعنيه هو الإستبداد السياسي في الدرجة الأولى، وهو يرى أن الحكومات كلها إستبدادية ما لم تكن منتخبة وملزمة بقانون، ومراقبة من قبل الشعب مراقبة تسمح بالعقاب، ومنسقا بين هيئتها: التنفيذية والتعليمية والتشريعية[1].

ومن بين أهم الأمور التي طرحها الكواكبي هي العلاقة بين المستبد والمستبد به، محللا نفسية كل منهما مؤكدا دورهما معا في بقاء الإستبداد وفي دعمه، وهو يرفض الإستبداد ويطالب بإزالته إنطلاقا من معتقدات الإسلامية، ومن الواقع المعانى في ظل الحكم العثماني[2].

2: مجالات الإصلاح عند عبد الرحمن الكواكبي

منذ مطلع القرن التاسع عشر بدا واضحا أن العالم الإسلامي يعاني مأزقا حضاريا كشف عنه قدوم الإستعمار الغربي واحتلاله بلدانا عديدة، الأمر الذي فرض معه تحديا أساسيا متعلقا بكيفية النهوض واللحاق بالغرب الذي سبقنا أشواطا في مضمار الحضارة، وقد إختلفت أنماط الإستجابة على هذا التحدي فتوزعت التيارات الفكرية في العالم الإسلامي إلى ثلاث تيارات: التيار السلفي، التيار التغريبي، والتيار الإصلاحي، هذا الأخير استند إلى القيم والمفاهيم الإسلامية الأساسية وأراد التوفيق بينهما وبين العصر، فأنتج توليفة فكرية تمزج مابين السلفية بما تعنيه عودة إلى الأصول النقية وبين الأصول الفكرية للحضارة الغربية التي لا تتعارض مع المبادئ الإسلامية، ويعد عبد الرحمان الكواكبي ثالث ثلاثة من الإصلاحيين الأعمق تأثيرا على بنية الفكر الإسلامي النهضوي وهم: جمال الدين الأفغاني، محمد عبده، والكواكبي[3].

ركز هذا الآخير في برنامجه الإصلاحي، فيما يشمله الإصلاح في مسائل الدين، الدولة، مسائل السياسة، الأخلاق، الثروة الإقتصادية، والتربية الإجتماعية [4].

1.2 في الدين :

يتلخص الإصلاح الديني عند الكواكبي في تحرير الإسلام من الجمود والخرافة.حيث يرى أن علاج هذه الآفة أن يعاد بالدين إلى سلطته الأولى التي يسرت فهمه لمن تقبلوا

---

[1] جمال طحان : مرجع سابق، ص 125.

[2] جمال طحان : مرجع سابق، ص 125.

[3] فاطمة حافظ : قضية الإصلاح الديني عند الكواكبي

[4] عباس محمود العقاد : مرجع سابق، ص 122.

دعوته في صدر الإسلام ولا تزال تيسره لمن يدعون إليه على سلطته وسهولته بين أبناء الشعوب الفطرية، ومن واجب المسلمين في كل زمن أن يفهموا دينهم وأن يعرفوا حكمة فرائضهم وعقائدهم، ولا يكمل إيمان المسلم بغير الفهم والإجتهاد في كل موطن من العالم وفي كل حقبة من الزمن[1].

يطالب الناس بالإيمان على إعتبار ذلك أنه أساس لكل قوة وكل حياة وكل إرادة وكل إقناع، ويقصد من الإيمان، وهو ذلك الذي يقوم على الإدراك الحقيقي العميق[2]،كما يرى بحق أن الجمود والخرافة لا محل لهما بين أتباع دين متسم بالبساطة والجلاء.[3]

إذ لاحظ كيف عمد فقهاء الإستبداد، بناءا على توجيهات المستبد السياسي إلى تحريف معاني الآيات التي تحث على الحرية وراحوا يفسرون "القرآن الكريم" تفسيرا فيه مغالطة كبيرة، وذلك بغية مساعدة المستبدين[4].

مما سبق يتلخص كل إصلاح ديني عنده في تصحيح الإيمان وإعتبار الشعائر والفرائض آية على صحة هذا الإيمان وقد بحث بحثا مستفيضا في علاقة الإستبداد بالدين، ونقل عن الإفرنج رأيهم في أن الإستبداد في السياسة متولد من الإستبداد في الدين أو مساير له.

2.2. في الدولة والسياسة :

إن ضعف الإمبراطورية العثمانية إبان فترة حكم السلطان عبد الحميد الثاني وموجة الفساد داخل القصر، والأطماع الفردية، كانت أقوى من أي إعتبار، فغدا الإستبداد قاعدة الحكم، والجريمة وسيلة الحاكم ليستمر في منصبه، والحكم على مدى النجاح العظيم الذي حققه عبد الحميد الثاني هو إتخاذ الدين الإسلامي كإيديولوجية فقد بدأت الدولة في هذا في إتخاذ الدين الإسلامي أساسا أيديولوجيا يقوم بتوجيه المجتمع في مجالاته[5]، ومن هنا نجد أن الكواكبي ركز كثيرا على إصلاح الدولة والنظام السياسي، ولقد جعل تعريفه للحكومة المستبدة تعريفا من تعاريف الإستبداد فقال بأنه:

---

[1] عباس محمود العقاد : مرجع سابق، ص122.

[2] إبراهيم رفعت: مرجع سابق، ص 20.

[3] عباس محمود العقاد، مرجع سابق، ص 123.

[4] حسن السعيد: مرجع سابق، ص 77.

[5] سيد محمد السيد: دراسات في التاريخ العثماني، دار الصحوة للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 1996م، ص 295.

لغة : " هو غرور المرئ برأيه والأنفة عن قبول النصيحة أو الإستقلال في الرأي وفي الحقوق المشتركة".

ويذكر أن الإستبداد في إصطلاح السياسيين هو: تصرف فرد أم جمع في حقوق قوم بالمشيئة وبلا خوف.

كما ذكر أن أشكال الحكومة المستبدة كثيرة، ويكفي هنا الإشارة إلى صفة الإستبداد كما تشمل حكومة الفرد المطلق الذي تولّى الحكم بالغلبة أو الوراثة، تشمل أيضا الحاكم الفرد المقيد المنتخب من كان غير مسئول[1].

والدولة عند الكواكبي كان يعني بها " الدولة العثمانية " في نظامها في ذلك الوقت[2]، ومنه نجد أن آراؤه في الدولة مشهورة بل صريحة ومحدودة بحيث يمكن أن نطلق عليها لفظة "برنامج "[3].

وهذا البرنامج في مسألة الدولة أرساه على قواعد ثلاثة:

- أن ينفصل الملك عن الخلافة.
- وأن تعود الخلافة إلى الأمة العربية.
- وأن تقوم الخلافة على أساس الإنتخاب والشورى والتعاون المتبادل على سنة المساواة بين الأقطار الإسلامية[4].

ويستند في كل قاعدة من هذه القواعد إلى المراجعة التاريخية كما يستند إلى مقتضيات الضرورة العملية في أحوال العالم الحديث، فهو يقرر من تحصيله التاريخي أن خلافة بني عثمان لم تنعقد بها بيعة من حكومات المسلمين ولا من رعاياها[5].

وقد عدد الأسباب التي دعت إلى فصل الخلافة عن الدولة بعد أن فشل العثمانيون ولم يستطيعوا حماية الدولة من التمزيق والفوضى، وفصل رد الخلافة للأمة العربية بإعتبارها الأصل والقاعدة على أساس:

---

[1] عبد الرحمن الكواكبي : طبائع الإستبداد ومصارع الإستعباد، تقديم: محمد عمارة، دار الشروق، ط1، مصر، 2007، ص 23.

[2] محمد بن صادق الجمال: مرجع سابق، ص 657.

[3] إبراهيم رفعت: مرجع سابق، ص 31.

[4] إبراهيم رفعت: مرجع سابق، ص 31.

[5] عباس محمود العقاد: مرجع سابق، ص133.

- أن يكون الخليفة عربيا.
- وأن يكون إختياره بالإنتخاب.
- وأن تكون وظيفته روحية .
- وأن يعاونه مجلس شورى تتمثل فيه جميع الشعوب الإسلامية .
- وأن تنفذ وصاياه طواعية في المسائل الدينية ولا تتعرض في تنفيذها للمشكلات السياسية.

وبهذا أوضح الأصول التي تقوم عليها الدولة والخلافة إذا دعا الأمر وجود خلافة[1].

كما نجد أن تفكيره السياسي كان دقيقا وواضحا، فكان في مباحثه يدرس ليعمل وينفذ، أو يوضح وسائل التنفيذ،(فكل ما كتبه في موضوعات العلم السياسي فهو من قبيل) المذكرات الإيضاحية)، التي تبين حدود العمل المطلوب وتبيّن الطريقة التي تتبع في تنفيذه)[2].

إذ دعا العرب إلى الإستقلال وحكم أنفسهم على أساس أن يكون الراعي أي الحاكم من جنس الرعية أي المحكومين وصرح بالحل الملائم للمشكلات السياسية والقانونية للبلاد العربية، ولبلاد الدولة عامة، فطالب في كتابه "أم القرى" أن من أهم الضروريات أن يحصل كل قوم على إستقلال نوعي إداري يناسب عاداتهم وطبائع بلادهم كما هي الحال في إمارات آلمانيا وولايات أمريكا الشمالية، كما طالب بأن تكون الحكومة " ديمقراطية إشتراكية " بكل ما تعني الديمقراطية من معنى الحرية السياسية وبكل ما تعني الإشتراكية من معنى الحرية الإجتماعية والعدل والكفاية[3].

وهنا يرى أن الإستبداد في السياسة ناشئ في الأصل عن الإستبداد في الدين، فبعض الأديان ترهب الناس وتخيفهم من قوة مجهولة، وتهددهم بعذاب ترتعد له فرائصهم، ثم تدعوهم إلى الإلتجاء لرجال الدين الذين يتذللون لهم ويطلبون الرحمة والمغفرة على أيديهم، والمستبدون يتبعون هذه الطريقة نفسها فهم يرهبون الناس حتى لا يجدوا منفذ الخلاص من نقمتهم إلا التزلف لهم[4].

---

[1] إبراهيم رفعت : مرجع سابق، ص 32.

[2] محمد بن صادق الجمال : مرجع سابق، ص658.

[3] إبراهيم رفعت : مرجع سابق، ص 33.

[4] قدري قلعجي : مرجع سابق، ص ص 10،11.

ثالثا: دوره وأثاره في التيار الإصلاحي

1. دوره الإجتماعي والثقافي:

إن طريقتة في دراسة جميع جوانب الحياة، أن يتناول جانبا معينا.فيقوم أولا بتشخيص المرض بناء على مظاهر ما يراه ثم يصف الطريق إلى العلاج، وذلك بخطوات تفصيلية دقيقة[1].

وسنقتصر على ثلاثة جوانب من برنامجه في الإصلاح الإجتماعي:

تأخر المسلمين وضعفهم (الفتور العام): وفي هذا الصدد تطرق السيد الفراتي: " إن من أعظم أسباب الفتور في المسلمين غرارتهم (غفلتهم)، أي عدم معرفتهم كيف يحصل انتظام المعيشة، لأنه ليس فيهم من يرشدهم إلى شيء من ذلك بخلاف الأمم السائرة، فإن من وظائف خدمة الأديان عندهم رفع الغرارة، أي الإرشاد إلى الحكمة في شؤون الحياة، وأما الأقوام الذين ليس عندهم خدمة دين، أو القلة الذين لا ينتمون لخدمة دينهم، فمستغنون عن ذلك بوسائل آخرى من نحو : التربية المدرسية، والأخذ من كتب الأخلاق، وكتب تدبير المنزل، ومفصّلات فن الإقتصاد، والتواريخ المتقنة والمسّرحيات الأخلاقية والتمثيلية ".[2]

ولقد لخص أسباب مالحق الأمة الإسلامية من فتور وتخلف، في أربعة عشر سببا، وقسمها إلى أسباب دينية، سياسية، وخلقية، أما الأسباب الدينية فأهمها العقيدة الجبرية وترك الإجتهاد والإقتناع بالقليل وتفرق المسلمين مذاهب وشيعا وتشدد الفقهاء، أدعياء الدين، إدخال الخرافات والأوهام فيهن ومنافقة الحكام ... وغير ذلك أما الأسباب السياسية فأهمها الحجر على الحريات بأنواعها، والبعد عن العدل والمساواة بين طبقات الأمة وتقريب الحكام للعلماء المنافقين وحرمان الشعب من التعليم .

أما الأسباب الخلقية فأهمها الجهل المخيم على أفراد الشعب، وفساد الأحوال المالية ونظام التعليم والإلتجاء إلى الكسل والخمول ، والبعد عن عقد الإجتماعات والندوات وغير ذلك.[3]

---

[1] محمد بن صادق الجمال : مرجع سابق، ص 661.

[2] جمال طحان : مرجع سابق، ص 274.

[3] محمد بن صادق الجمال : مرجع سابق، ص ص 667، 667.

في التربية للفرد والمجتمع :

إن دعوة الكواكبي في الإصلاح الإجتماعي يتخلّلها فكر تربوي ناضج نستطيع إبرازه فيما يلي :

- فهو يؤمن بأن التربية عملية إجتماعية، تؤدي فيها الظروف المحيطة والملابسات التي تكتنف حياة الشباب، دورا حاسما وأساسيا في تقدمها أو في إعاقتها عن بلوغ الأهداف.
- كما يدعو الكواكبي فلاسفة التربية ورجال التعليم إلى إقناع الناس والشباب عموما، والإعتماد على التشويق سبيلا لهذا الإقناع والإقتناع، بدلا من صب المعلومات في عقول ونفوس لا تريد استيعابها بأي حال من الأحوال، فهو يقصد من ذلك كل المجتمع لا المدارس فقط.
- كما يتناول قضية التخصص، بنظر عبقري وفكر ثاقب، فيدعو إليه، بل يفصل الحديث حول قضاياه فهناك تخصص في مراتب التعليم، بمعنى التدرج والتمايز على أساس تدرج مراتب المعلمين والمتعلمين.
- كما يلفت الأنظار إلى ضرورة التخطيط، والتحيز الواعي لأنواع العلوم والمعارف التي نربي بها الشباب، وضرورة الإهتمام بالعلوم والمعارف التي تمثل الأسلحة التي تحتاج إليها الأمة في المرحلة الراهنة من حياتها، والتي قد تتفاوت وتتبدل بتفاوت المجتمعات وتبدل أحوالها.[1]

العدل الإجتماعي :

يعد الكواكبي من أعداء التفاوت الذريع في الثروة، لأن مثل هذا التفاوت في إعتباره من أقوى دعائم الإستبداد، ولأنه يسمح بوجود فئة قليلة تتحكم وتستغل وتفرض وجودها على الفئة الكبيرة العاملة بالعرق والدم، وهو ينكر هذا التفاوت مهما كان دوافعه وأسبابه، ومع هذا لايبطل الكواكبي التفاوت بين الناس في المعرفة والذكاء ولا التفاوت بينهم في المساعي والجهود.

ويمكننا إستخلاص برنامجه الإشتراكي في خمسة بنود وهي :

- تعميم العمل المثمر بين أفراد الأمة وتحريم الكسب بغير عمل مشروع.
- إجتناب التمييز بين أفراد الأمة بغير مزّية لازمة للخدمة العامة.

[1] محمد عمارة : عبد الرحمن الكواكبي شهيد الحرية ومجدد الإسلام، مرجع سابق، ص ص 187-190.

- إجتناب التفاوت المفرط في توزيع الثروة بين الأفراد أيا كان حظهم من التفاوت في الكفايات والأعمال.
- قيام المجتمع على التعاون والتضامن بين العاملين فيه وإزالة أسباب العجز عن الكسب أو معونة العاجزين عند ضرورات المرض والحرمان.
- تأميم المرافق العامة ومنع الإحتكار .

والمال عند الكواكبي هو كل ما ينتفع به في الحياة : " فالقوة مال، والوقت مال، والعقل مال، والعلم مال، والدين مال، والثبات مال، والجمال مال ..."

ومما سبق نرى أن منهج الكواكبي في كل آرائه الإصلاحية ملتزما بالخط الإسلامي وبالقواعد الصحيحة للإسلام الصحيح .[1]

المرأة في منظور الكواكبي :

شغلت المرأة حيزا كبيرا في تفكيره فكتب فيها كثيرا وهو يرى أن تعليم النساء لا يدعو إلى الفجور، والجهل لا يدعو إلى العفة، كما بسّط أثر المرأة في الرجل ومكانها في التاريخ وموضعها من التربية وقدرتها في تسيير ركب النهضة الإسلامية قديما وحديثا، ثم رسم حقوقها وواجباتها وموقف الزوج منها فقال :

" إنّ لإنحلال أخلاقنا سببا مهما آخر أيضا يتعلق بالنساء، وهو تركهن جاهلات على خلاف ما كان عليه أسلافنا، حيث كان يوجد في نسائنا كأم المؤمنين عائشة – رضي الله عنها – التي أخذنا عنها نصف علوم ديننا، وكمئات من الصحابيات والتابعيات راويات الحديث...".

كما يرى الكواكبي أن ضعف الخلق في أمة دلالة على قوة الإستبداد وبالعكس كلما قويت الأخلاق تهاوى الإستبداد ولهذا يقول أن الإستبداد عدو لدود للأخلاق.[2] فلا تتم في الأمة تربية قومية بغير تعليم المرأة كما قال في كتابه (أم القرى) : " إنّ ضرر جهل النساء وسوء تأثيره في أخلاق البنين والبنات أمر واضح غني عن البيان ".

كما وضح حجاب المرأة الشرعي بأنه " محدود بعدم إبداء الزينة للرجال الأجانب وعدم الإجتماع بهم في خلوة أو لغير لزوم ".

---

[1] إبراهيم رفعت : مرجع سابق، ص ص 34-36.

[2] إبراهيم رفعت : مرجع سابق، ص 37.

كما ذهب أن " جهالة النساء المفسدة للنشأة الأولى وقت الطفولية والصبوة "، هي علة من أكبر العلل التي أصابت الحياة القومية في الشرق بداء "الغرارة"، كما سماه وفسره القصور عن طلب الإتقان في أعمال العاملين وإن كان لهم علم بما يعملون ويشرفون عليه[1].

2. أثره الإصلاحي القومي

ولد الكواكبي في فترة ازدهر فيها الفكر القومي في أوروبا وانتقل منها إلى الدولة العثمانية، لكن سرعان ما تحول فيها إلى عنصرية بغيضة فرضت عليه سياسة التتريك على العرب خصوصا، رغم أنهم يشكلون ثلثي سكان الدولة، فهضمت حقوقهم في المناصب مقارنة مع باقي القوميات، وفرضت الجندية على العرب دون غيرهم، لا لشيء إلا أن لكونهم الوحيدين الذين يمكنهم تحمل ضنك العيش بل تطور الأمر في دولة الخلافة إلى أن صارت كلمة "عرب" مرافقة للرقيق، رغم ذلك لم يرد الكواكبي على هذه العنصرية البغيضة بمثلها، وإنما دعا إلى وحدة الصف العربي، على اعتبار أن العرب مادة الإسلام، كما سبق الذكر وبذلك فكرة القومية التي دعا إليها الكواكبي تعتبر العرب هم الوسيلة لجمع الكلمة الدينية للمسلمين كافة ودعوته لتنصيب خليفة عربي من باب حكم الأمة نفسها، لكن الذين يدعون أنهم حماة الدين، والساهرون على حمايته لم يتقبلوا فكرة الوحدة العربية.[2]

ركز كثيرا على دعوة المسلمين للوحدة، كما دعا لرفض كل طرح انقسامي أو فئوية تعصبية، وذلك مخالف لدين الله، ومذهب لقوة الأمة وإضعاف لها، وكسب الأعداء ولا يكتفي بذلك بل ينتقل إلى وجه أخر من وجوه معالجة داء التفرق المذموم حيث يدعو العرب غير المسلمين إلى رص الضعف القومي مع المسلمين في وحدة وطنية راسخة لرد كيدا لأعداء الذين يريدون الإضرار بالأمة من خلال الفتنة التي قال الله تعالى عنها بأنها أشد أو أكبر من القتل، حيث يخاطب الكواكبي داعيا إلى الوحدة الوطنية والقومية فيقول:{ يا قوم، وأعني بكم الناطقين بالضاد غير المسلمين، أدعوكم إلى تناسي الإساءات والأحقاد، وما حناه الأباء

---

[1] عباس محمود العقاد : مرجع سابق، ص ص 166،167.

[2] سعيد آيت غانم: الكواكبي...هل كان علمانيا، 2017/8/2، دراسة منشورة على الموقع http//www.aljAzeera.net، بتاريخ: 2017/8/2، تاريخ الزيارة: 2021/6/6 على الساعة 17:30.

والأجداد، فقد كفى ما فعل ذلك على أيدي المشرفين، وأجلكم من أن لا تهتدوا لوسائل الإتحاد وأنتم المتنورون السابقون}[1]

كان تأثيره واضحا ملموسا في معظم الكتابات التي تحدثت عما يسمي " يقظة العرب " سواء كانت كتابات عربية أو غربية، فعلى سبيل المثال يخصه جورج أنطونيوس في كتابه " يقظة العرب" عام 1946م، وهو من تعريب " علي حيدر الركابي "، بمبحث مهم وهو يتحدث عن الحركة في طفولتها، فيتحدث عن الدور الذي لعبه عبد الرحمان الكواكبي عبر كتابته، فيصفه بأنه ساهم في سير الحركة مساهمة قيمة بمؤلفين تشع من سطورها أثار فكر مبدع وفطنة مرحة، أما عن أفكاره فيرى أنها: " كانت هادئة وواضحة برغم النار المتأرجحة في نفسه".[2]

والمحزن حقا أن تأثير صيحة الكواكبي لم يكن بالأثر الملموس سوى في الاستجابة على مستوى الكتابة والتلقي، أما بالنسبة إلى الجماهير العريضة التي كان يستحثها على الخروج والثورة على ميراث الاستعباد، ففضلت العيش تحت نير وطأته، فنأت وأعرضت عن الصيحة[3]، لكن محمد عمارة في كتابه" عبد الرحمان الكواكبي شهيد الحرية ومجدد للإسلام" يرى أنه كان قوميا عربيا لكنه لا يغول عروبته وقوميته عن دائرة الجامعة الإسلامية وكان مصلحا إسلاميا يعمل لتجديد الإسلام كي تتجدد به دنيا المسلمين، لكنه يشدد على تميز الأمة العربية في إطار المحيط الإسلامي الكبير[4].

ومن المتفق عليه أن الطائفة والمذهبية وسائر أشكال التعصبات الرديئة تعد معدلا يفت من قوة الأمة، ويلقيها في أتون نار الافتراق والتخاصم والتنازع المقيت، لهذا كان الكواكبي يحث على الرجوع إلى مبادئ الدين الإسلامي ونبذ أي عنصرية والدعوة إلى القومية العربية، حيث وجه نداءه قائلا:" يا قوم: وأريد بكم شباب اليوم رجال الغد، شباب

[1] أسعد السحمراني : الكواكبي والدين، منتدى إيران والعرب، دراسة منشورة على الموقع http//iranarab.com، تاريخ الزيارة 2021/06/1 على الساعة 20:20.
[2] ممدوح فراج النابي: مرجع سابق.
[3] المرجع نفسه.
[4] سعيد آيت غانم : مرجع سابق.

الفكر رجال الغد، أعيذكم من الجهل، جهل أن الدينونة لله، وهو سبحانه ولي السرائر والضمائر".[1]

3. وفاته:

لعله من غير المبالغ فيه القول أن عبد الرحمان عاش حياة حافلة، وعلى الرغم من أن الموت طوى صفحته في سن مبكرة، فقد ملأ الأوساط الثقافية والسياسية ضجيجا وجدلا وحماسا. ومرّد ذلك إلى أنه لم يكن ميالا إلى الهدوء والسكينة، شأن البعض من مفكري ذلك العصر الذين مالوا إلى مهادنة العثمانيين خوفا من بطشهم .[2]وإستطاع خلال إقامته في القاهرة أن يفتح باب بيته على مصراعيه لكل التيارات المتصارعة في ذلك الوقت ولم يسمح لنفسه أن يتحيز لأي تيار فكري أو سياسي.[3]

ورغم مرور قرن على رحيله، فإن ثمة تباينا في الآراء حول سبب الوفاة، وقصة مصرعه الكواكبي يقرأها البعض على أنها فصل آخر من فصول دسائس الإستبداد. وهنا تأتي أهمية شهادات أولئك الذين عاصروه، وكانوا من المقربين إليه حتى اللحظة الآخيرة، وكانوا بمثابة شهود عيان، أولهم الأستاذ محمد كرد علي، إذ يقول في مذكراته: " وجاءني ذات ليلة يسمر معي في داري مع الحبيب رفيق بك العظم يستشيرني في أمر عظيم، قال : إن الخديوي عباس عرض عليه أن يصحبه ...ومما قال لنا، أنه حائر في أمره بين القبول والرفض، وأنه شعر بالأمس بوجع في ذراعه وما عرف له تعليلا... فماهي إلا ساعة وبعض ساعة حتى سمعت إبنه السيد كاظم في الباب يبكي وينوح، ويقول قم يا كرد علي، فإن صديقك أبي مات ...".[4]

أما ما ورد في كتاب السابقون لقدري قلعجي فينقل رواية آخرى يقول فيها : " في الرابع عشر من حزيران 1902م كان الكواكبي جالسا في مقهى يلدز قرب حديقة الأزبكية، كعادته بعد العشاء في صحبة عدد من كبار الادباء ورفقة ابنه الكبير كاظم... وقد طلب القهوة المرة فجيء إليه بها في ركوة صغيرة، ليشربها متمهلا حسب عادته المعروفة ... ولكنه ما كاد يحتسيها حتى أحس بألم شديد في أمعائه، فنهض لفوره وذهب إلى منزله مع

[1] أسعد السحمراني : مرجع سابق.
[2] سمير أبو جمدان : مرجع سابق، ص51.
[3] ابراهيم رفعت : مرجع سابق، ص41.
[4] حسن السعيد : مرجع سابق، ص38.

ولده، وما كاد يبلغه حتى بدأ يستفرغ ما في أحشائه، فذهب ولده لإستدعاء الطبيب، ولما عاد وجد أباه مات... وشاع النبأ الأليم في القاهرة".[1]

وجاء أيضا في كتاب محمد عمارة أنه مات مسموما بتدبير من السلطات التركية : " فإستأجر العثمانيون بإستنبول أحد عملائهم، الذي حضر إلى القاهرة، ودس السم للكواكبي، فأدركته الوفاة الفجائية في مساء الخميس 14 يونيو/ حزيران (1420هـ/1902م) فأصاب الحزن، بل الذهول، كل الأحرار والمناضلين، لا في القاهرة فحسب، بل في مختلف أنحاء الوطن العربي الكبير وشيعت القاهرة جنازته في موكب مهيب".[2]

هناك الكثير من الأسباب والدوافع ما يؤيد هذه الشائعات كما يرى الكثيرون، فما أكثر أعوان الظلم والإستبداد في العالم الإسلامي والعربي الذين كانوا يخشونه ويخافون أفكاره وآراءه التي تهدد كيانهم.[3] دفن في مقبرة باب الوزير على سفح جبل المقطم، وبعد أربعين عام نقلت رفاته في إحتفال ديني إلى مقبرة المشاهير في شارع العفيفي في منطقة باب الوزير، وكتب اسمه وتاريخ وفاته وتاريخ نقله، على صفحة من المرمر، كتب عليها بيتان لحافظ إبراهيم :

هنا رجل الدنيا هنا مهبط التقى   هنا خير مظلوم هنا خير كاتب

قفوا واقرؤوا "أم الكتاب" وسلموا   عليه فهذا القبر قبر الكواكبي

وهكذا انتهت قصة الكواكبي مع الإستبداد، بأن أوقفوا قلبه الكبير عن الخفقان، بيد أن أفكاره ظلت تطارد الإستبداد، وتتلمس طريقها إلى المستقبل المنشود رغم أنف الطغاة[4].

---

[1] قدري قلعجي: مرجع سابق، ص15.

[2] محمد عمارة: عبد الرحمن الكواكبي شهيد الحرية ومجدد الإسلام، مرجع سابق، ص ص97، 98.

[3] إبراهيم رفعت: مرجع سابق، ص42.

[4] حسن السعيد: مرجع لسابق، ص42.

الفصل الثالث:

طاهر الجزائري (1852م–1920م).

أولا: نبذة عن حياة طاهر الجزائري

1: مولده ونشأته

2: مكانته العلمية

3: التيارات الإصلاحية في عصره

ثانيا: دراسات في فكر طاهر الجزائري

1: منهجه وفكره

2: مجالات الإصلاح عند طاهر الجزائري

ثالثا: دوره وأثره في التيار الإصلاحي

1: دوره الإجتماعي والثقافي

2: أثره الإصلاحي والقومي

3: وفاته

أولا: نبذة عن حياة الطاهر الجزائري

1-مولده ونشأته:

1 -1 **مولده** :هو الشيخ طاهر بن صالح بن أحمد بن موهوب السمعوني الوغليسي الجزائري ولد في دمشق ليلة الأربعاء من شهر ربيع الثاني سنة 1268هـ/1852م.[1]

فوالده الشيخ صالح بن أحمد الوغليسي، كان عالما من العلماء فقد قال عنه الزركلي في كتابه الإعلام بأنه ، فاضل من الجزائر قدم إلى دمشق ومن أثاره رسالة في غرائب الخلاف بين الأئمة.[2]

طاهر الجزائري(1852- 1920)، طاهر بن صالح بن احمد بن موهوب السمعوني الجزائري أديب ، باحث لغوي، عارف بالكتب وتأليفها وأماكن وجودها ، مشارك في انواع من العلوم محسن لأكثر اللغات الشرقية، العربية، السريانية، الحبشية، التركية، الفارسية، أصله من الجزائر، وولد بدمشق في ربيع الثاني هاجر والده من الجزائر الى دمشق سنة 1263هـ، تولى بدمشق قضاء المالكية، والتحق بالمدرسة الجقمقية الإعدادية حيث اخذ عن عبد الرحمان البستاني اللغة العربية، الفارسية، التركية، ومبادئ العلوم ثم اتصل بعبد الغني الميداني الغنيمي، ودرس العلوم الطبيعية، الرياضيات، الفلكية، والتاريخ لم يبلغ 30من عمره، حتى أتقن اللغة العربية، الفارسية، التركية. وكان يعرف من القبائل البربرية لغة مواطنيه.

نسبه : ينتسب إلى السيد عبد الله الكامل بن السيد الحسين المشي بن السيد الحسن السبط ابن الإمام على رضي الله عنه، نتيجة للمضايقات رحل السيد عبد الله الكامل إلى بلاد المغرب وكان له خمسة أبناء وولد سادسهم في المغرب وهو إدريس ومنهم الادارسة الذين عاد بعضهم إلى المشرق وبقي بعضهم في المغرب، ومن الذين بقوا في المغرب أسرة الشيخ الطاهر التي هاجرت إلى دمشق سنة 1263هـ/1846م.[3]

---

[1] أبوا يعلي الوزاوي، تاريخ الزواوة ، مراجعة وتعليق، سهيل الخالدي، منشورات وزارة الثقافة، الجزائر، 2005 ، ص 23.

[2] خير الدين الزركلي، الاعلام، ج3، ط5، دارالعلم للملايين، بيروت، 2002، ص 221

[3] طاهر بن صالح اسمعوني، الجواهر الكلامية في إيضاح العقيدة الإسلامية ، ترجمة وتعليق محمد الصالح، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 1990م، ص 11.

1-2 نشأته:

توجهت عائلة الشيخ طاهر الجزائري إلى بلاد الشام واستقرت بدمشق التي ولد بها، حيث تعلم على يد علماء كبار كان في مقدمتهم والده الشيخ صالح السمعوني، الذي بذل في سبيل تربيته وتعليمه جهدا كبيرا وأخذ ينشئه على الصلاح والتقوى ويعلمه مكارم الأخلاق وحب الخير لأنه كان من بيت علم وفقه، وتولى منصب الإفتاء على مذهب الإمام مالك، ولذلك فمن الطبيعي أن يأخذ الطاهر الجزائري على والده مبادئ علوم الشريعة والفقه بأصوله وأحكامه وكذلك علوم اللغة العربية، ثم أدخله المدارس الحكومية رغم قلتها في ذلك الوقت وكان متفوقا على زملائه.[1]

وأهم هذه المدارس المدرسة الرشيدية وهي مدرسة ابتدائية ثم بعد ذلك التحق "بالمدرسة الجقمقية"* الإعدادية، وفيها تتلمذ على يد علماء مثل الشيخ عبد الرحمن البوسنوي الذي أخذ عنه العربية، الفارسية، التركية وتوسع في دراسة العلوم الشرعية .[2]

توفي والده سنة 1868م، فاتصل بالشيخ عبد الغني الغنيمي الميداني 1222هـ وهو فقيه أصولي ومن العلماء المعروف عنهم التقوى، وكانت دروسه تتميز بالرجوع إلى أصول الشريعة، ومحاربة الخرافات والبدع لذلك تأثر به الطاهر الجزائري وسار على نهجه، واخذ عنه الأصول العلمية الدينية.

وبما أن الطاهر كان ذكيا وفطنا لم يدخر جهدا في دراسة العلوم على اختلاف فروعها، فراح يبحث عن مصادرها المطبوعة بالعربية أو التركية، في أي مكان يستطيع الوصول إليه وكان يتلقف ويسترق ما يسمعه، من خلال تجمعات العلماء وأحاديثهم، الذين تلقوا العلم في المعاهد والمدارس العليا والأجنبية، فأصبح ملما بعلوم طبيعية، رياضيات، فلك، تاريخ، علم الآثار الذي دفعه إلى دراسة الخطوط القديمة.[3]

---

[1] عدنان الخطيب، الشيخ الطاهر الجزائري رائد النهضة العلمية في بلاد الشام واعلام من خريجي مدرسته ، معهد البحوث والدراسات العربية، الجامعة العربية، بغداد، 1971م، ص94.

* المدرسة الجقمقية: مدرسة قديمة تقع قرب الباب الشمالي للمسجد الأموي لدمشق...ينظر: (نفسه، ص 22)

[2] حازم زكرياء محي الدين ، الشيخ الطاهر الجزائري رائد التجديد الديني في بلاد الشام في العصر الحديث، دارالقلم، دمشق، 2001م، ص21.

[3] عدنان الخطيب، المرجع السابق، ص94.

- أتقن الطاهر الجزائري العديد من اللغات وهو لم يتجاوز الثلاثين عاما من عمره مثل: التركية، الفارسية، السريانية، العبرية، الحبشية، العربية والأمازيغية لغة أهله الأصلية بالإضافة إلى اللغة الفرنسية كلغة أجنبية غربية.[1]

- هذا ما جعله ذا مكانة عند الكثيرين ونال احترامهم، وصار يشهد له العظيم بين العلماء حيث ترك الكثير من الكتب العظيمة الهامة التي توزعت على مختلف العلوم الإسلامية.

[1] مرزوق العمر «الشيخ طاهر الجزائري ونظرته الى تدريس العقيدة»، مجلة التراث العربي، ع108، السنة27كانون الاول 2007م، ص48.

2: مكانته العلمية:

في الوقت الذي عانت فيه البلاد العربية الجهل والتخلف...سادت في كافة المجالات الفوضى على المجتمع فأصبح من هب ودب يمارس مهنة الطب والصيدلة والقضاء والمحاماة بلا إطار قانوني.[1]

وما هو شائع بين الشيوخ آنذاك، اقتصار علمهم على الشريعة والعربية مع إهمالهم للعلوم الأخرى، كالتاريخ، الجغرافيا ومختلف علوم العصر.[2]

- ظهر الشيخ طاهر الجزائري الذي آمن بأن الخلاص لا يكون إلا بالعلم، ففتحت على يديه عقول عدد من الشباب، الذين رفعوا لواء النهضة العربية الإسلامية في بلاد الشام، فتبنوا منهجه وفكره وتتلمذوا على يديه وصار لهم شأن عظيم فيما بعد، من أمثال سعيد الباني، محمد كرد علي، محي الدين الخطيب، وآخرون... فلقد إحتل الطاهر الجزائري مكانة علمية كبيرة عند الكثير من المشايخ والعلماء المصلحين فأصبح الناس يتبادلون أفكاره وأدائه الجديدة حتى صار مدرسة يأخذون منه العلم والمعرفة.

ذكر أبو القاسم سعد الله في كتابه أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر تحدث عن دور المهاجرين الجزائريين إلى بلاد الشام بأنه لم تكن أسرة الأمير وحدها في ميدان النهضة بل ظهرت إلى جانبها أسماء لامعة من المهاجرين الذين ساهم أصحابها في عدة ميادين واهتموا بالقضية العربية ومن أبرزهم بدون منازع الشيخ طاهر بن صالح السمعوني، فقد كان لذلك الشيخ فضل عظيم في بعث الثقافة العربية وتكوين الأجيال من الأدباء والمفكرين السياسيين.[3]

اكتسب الشيخ طاهر الجزائري، تكوين علميا متنوعا، في الوقت الذي كان فيه ينهل من شيخه الميداني، علوم الشريعة واللغة العربية، كان إلى جانب ذلك يدرس بمدرسة حكومية ثانوية ويحتك بخريجيها، فاكتسب منهم علوم الطبيعية، التاريخ، الجغرافيا، الآثار، الرياضيات والفيزياء، كما أتقن إلى جانب ذلك لغات كثيرة، كالفارسية والتركية التي كان

---

[1] هاني المبارك «شيخ طاهر الجزائري نموذج للمعلم المربي والداعية رائد النهضة في بلاد الشام»، مجلة التراث العربي، 108، السنة27، كانون الاول، 2007م، اتحاد الكتاب العرب ، بيروت نص18.

[2] نزار اباضة، « الشيخ الطاهر الجزائري في المجتمع»، مجلة التراث العربي، المرجع الاسبق، نفسه، ص23.

[3] ابو قاسم سعد الله، ابحاث واراء في تاريخ الجزائر، ج4، دار الغرب الاسلامي، 19996، الجزائر، ص198.

ينظم بها الشعر، السريانية، العبرية، الحبشية، وكان يتقن الفرنسية ويتكلم بها فأعانته على الاتصال بالثقافة الغربية.[1]

ومن الأمور العلمية التي تميز بها الشيخ الطاهر الجزائري معرفته بالكتب المطبوعة والمخطوطة، وليس فقط التعرف عليها، بل كان ينفق جل ماله من أجل اقتنائها، وكون بذلك مكتبة نفيسة، بلغت آلاف المجلدات من ضمنها مخطوطات نادرة ونفيسة.[2]

ولمكانته العلمية نذكر ما جاء عن بعض العلماء والمشاييخ من أقوال تتعلق بمنزلة الشيخ الطاهر الجزائري بين العلماء ومختلف شرائح المجتمع بالمشرق العربي.

فلقد جاء عن تلميذه محمد سعيد الباغي قوله " وصفوة القول، أنه كان من أعظم أركان النهضة العلمية والحركة الفكرية في بلاد السورية خاصة دمشق.[3]

- قال الدكتور عدنان الخطيب :"إن تاريخ النهضة الحديثة في مصر والشام مرتبط بثلاثة من عظماء الرجال، تدين البلاد العربية لهم، كما تدين البلاد الإسلامية بايقاض أول شعلة ساعدت على نهضة العرب والمسلمين من نومهم وسباتهم... وهؤلاء الثلاثة هم جمال الدين الأفغاني و محمد عبده وطاهر الجزائري.[4]

حيث قال الشيخ رشيد رضا صاحب المنار :العلامتان الجزائري والقاسمي كان سيين في سعة الاطلاع وحسن الاختيار إلا أن الجزائري كان أكثر إطلاعا على الكتب، وولوعا بالاستقصاء والبحث.[5]

---

[1] حازم زكريا محي الدين، الشيخ طاهر الجزائري رائد التجديد الديني في بلاد الشام في العصر الحديث، دار القلم، دمشق 2001م، ص27

[2] نفسه، ص 29

[3] سيد بن حسين العفاني، زهر البساتين من مواقف العلاماء والربانيين، ج2، دار العفاني، القاهرة، ص429.

[4] عدنان الخطيب، الشيخ الطاهر الجزائري رائد النهضة العلمية في بلاد الشام وإعلام من خريجي مدرسته، معهد البحوث والدراسات العربية ، الجامعة العربية، بغداد، 1971، ص119.

[5] سيد بن حسين العافي، المرجع السابق، ص467.

3: التيارات الإصلاحية في عصره

أ- التيار الإصلاحي الإسلامي:

عرف التيار الإصلاحي الإسلامي الديني منتشرا ومهيمنا بشكل كبير على بدايات عصر النهضة العربية، حيث دعى لضرورة تقوية وتماسك الخلافة الإسلامية في وجه الزحف الأوروبي وترهيب القوى الأوروبية الطامعة في أقسام ممتلكات الخلافة العثمانية، أو من خلال دعوته للإصلاح الديني وتنقية الإسلام من الشوائب التي لصقت به، وقد حمل هذا التيار اتجاهين رئيسين وهما الاتجاه الإصلاحي ، السلفي والاتجاه الإصلاحي التجديدي.[1]

ب- التيار الإصلاحي التجديدي.

يكمن التيار الإصلاحي الإسلامي من خلال تيار الجامعة الإسلامية والحركات التجديدية كحركة محمد عبده ورشيد رضا وخير الدين التونسي وجمعية العلماء المسلمين الجزائرية وغيرها من الذين طالبو بإصلاح المجتمع الإسلامي وتقويته وتحديثه سواء بالعودة إلى الشريعة والقيم الإسلامية والى سنة السلف الصالح أو بالاجتهاد وتطبيق الشورى أم بالاقتباس عن الفكر العربي.[2]

حيث حددت نمط التجديد الديني الذي تميز به هذا التيار التجديد بالمنطلقات التالية:

العودة للمنابع الأولي للإسلام، متجاوزة البدع والخرافات، التي أثقلت عقل المسلم بالقيود والأغلال، استواء بعقلانية إسلامية ، ولذلك لفهم نصوص القران والسنة النبوية مع الواعي بمقاصد الشريعة، أو الاستيفادة من التراث الاسلامي الضخم بما يعينها عن مواجهة ومجابهة التحريات المعاصرة، ، مع النظر للحظارة العربية لمعرفة اسرارها وتفوق الاوروسين وكذا الاستفادة منها، بما يخدم الأمة الإسلامية.[3]

---

[1] أبو القاسم سعد لله، الحركة الوطنية الجزائرية (1900.1930م)، ج2، دارالغرب الإسلامي، الجزائر، 1992م، ص110.

[2] عبد الرؤوف سنو، « تطور الاتجاهات الإسلامية في الدولة العثمانية»، مجلة المنتج المناهج، ع4، 1996، ص130.

[3] محمد عمارة، الجامعة العربية والجامعة الإسلامية_مركز ل، العربية سلسلة غواة القومية والإسلام التي نضمها الدراسات **الوحدة** العربية مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، افريل 1981م، ص150.

لقد كان في سوريا كما في غيرها من المناطق العربية والإسلامية الاخري اشخاص من علماء وشيوخ في كل من مراكز التعليم الاسلامي الكبري، والجمعيات الخيرية والثقافية من عاصر محمد عبده وهو الشيخ الطاهر الجزائري.[1]

ج- التيار الإصلاحي السلفي

يتكون هذا التيار من جماعة من رجال الدين و الفقه حيث رأو في الإصلاح ضرورة يفرضها العصر، وبالتالي بادروا بالإصلاح انطلاقا من رؤية دينية اهتمت بإحياء الدين الإسلامي والعودة به إلى نقاوته الأولى والتي انتقدت المؤسسة الدينية الرسمية وعارضت السلطة في كثير من الأحيان وابرز ممثلي هذه الجماعة السلفية **حركتين أساسيتين وهما :**

حركة الموحدين او **حركة محمد بن عبد الوهاب** 1206هـ 1792م: ظهرت في الحجاز.

الحركة السنوسية :والتي تزعمها محمد بن علي السنوسي، ظهرت خاصة في ليبيا والجزائر.

ترجع أسس دعوة محمد عبد الوهاب إلى التوحيد ومحاربة مظاهر الشرك باتباع مذهب السلف ... فهي حركة قامت يعلى أساس المذهب كما تعتبر امتداد لاراء شيخ الإسلام الإمام ابن تيمية.[2]

أما الحركة السنوية تنسب إلى محمد بن على السنوسي ومن تعاليمها وجوب الرجوع الى القران والسنة ودلالة الكتاب والسنة واحدة والقول بالاجتهاد...[3]

د- التيار القومي العربي

عبرت الحركة القومية العربية عن نفسها من خلال تاسيس الجمعيات الثقافية والسياسية وكان من ابرز تلك الجمعيالت الجمعية العلمية السرورية 1268هـ.1852م براسة الامير محمد ارسلان لتظم اعضاء لاهم الطوائف وهي اول جمعية جمعية تقتصر عضويتها على العرب.[4]

الهدف العام والاهم للتيار القومي العربي هو الاستقلال السياسي والسيادة القومية العربية امرا مطلوبا لدى العرب ومن أهم التيارات والجمعيات القومية العربية مايلي:

---

[1] اسكوفيتز جوزيف، محمد عبده السوري، "دراسة عن طاهر الجزائري وأثره"، تر:شادي مكرم حجازي، 4ماي2014م، أسا 16:24، Httb-//kassariyat.dlogsbot.com/2014/05/tahir al-jazairi.html

[2] محمد البهي، الفكر الإسلامي في تطوره ، دار الفكر (د.ب)، 1971، ص80.

[3] محمد البهي، نفسه، ص91.

[4] جورج انطنيوس يقظة العرب .تر:ناصر الدين الاسد احسان عباس ط8 دار العلم للملايين بيروت 1987م، ص119.

- جمعية الشورى العثمانية: تأسست في القاهرة على يد رفيق العظيم ورشيد رضا من اجل مكافحة ظغيان عبد الحميد.[1]

- جمعية النهضة: تأسست سنة 1906م وكان أعضاؤها المؤسسون هم محب الدين الخطيب وعارف الشهابي وعبد الكريم الخليل وغيرهم وكانت مهمتها تعريف شباب العرب المثقفين بعرقذوبتهم ودعوتهم الى التعاون في اصلاح المجتمع الاسلامي.[2]

-جمعية الإخاء العربي العثماني، (1326هـ-1908م) كانت العرب والعثمانيين واتجهت إلى تعزيز قضية العرب ضمن الدولة العثمانية والمحا فضة على الدستور أو نشر التعليم باللغة العربية.[3]

-الجمعية القحطانية: أول الجمعيات السرية أسست أواخر 1909، في الأستانة شارك فيها ضباط ومدنيون عرب كانت وجهتها جمع كلمة العرب والمطالبة بحقوقهم في المشاركة في الدولة ...[4]

-جمعية العهد: تأسست في 1913/10/28وهي جمعية سياسية سرية أسسها عزيز علي المصري وضمت نخبة من الضباط العرب، وتبنت الجمعية الخط العربي القومي والواجهة الإسلامية والخوف من الخطر الغربي...[5]

- العربية الفتاة: فكانت البداية في الأستانة سنة 1909م، وقد ضمت إليها شبابا من المنتدى الأجنبي ومن الشام والعراق ولها حور رئيسي في الدعوة الى المؤتمر العربي الأول في باريس سنة 1913م.واتصلت بحزب اللامركزية وبجمعية بيروت الإصلاحية لنفس الغرض.[6]

---

[1] عبد العزيز الدوري التكوين التاريخي لامة العربية ط4 مركز دراسات الوجدة العربية بيروت 2003م، ص195

[2] عبد العزيز الدوري نفسه، ص196.

[3] جورج انطونيوس، المرجع السابق ، ص177

[4] محمد عمارة، المرجع السابق، ص161

[5] عبد العزيز الدوري، المرجع السابق، ص202م

[6] نفسه، ص195

ثانيا: دراسات في فكر طاهر الجزائري

1: منهجه وفكره.

1-1- منهجه في التعليم والتأليف :

كان الوضع المزري والمتردي الذي عاشه الوطن العربي وبلاد الشام خاصة سببا في تميز الشيخ الطاهر الجزائري بتجديده في أساليب التعليم مواكبا التطور الايجابي الذي عرفته الأمم وتوصلت إليه آنذاك من رقي وتقدم في مناهج التعليم إذ وضع الأسس الحديثة البيداغوجية والعلمية للمدرسة السورية وهذا من خلال ما قام به في تأسيس المدارس والمكتبات العصرية.....[1]

كما يعد عند بعض الباحثين واضع الأسس الحديثة البداغوجية والعلمية للمدرسة السورية.[2]

وفيما يتعلق بالأساليب التعليمية فان الشيخ الطاهر الجزائري يعتبر أول من وضع مناهج علمية وقواعد تربوية تضاهي ما كان موجودا في المدارس الأوربية بحيث تعتمد على الاختصار والتبسيط والتدرج في تلقين العلوم والمعرفة للطلاب لان الأساليب القديمة كانت تعتمد التقليد والحشو.

كما وضع طرق جديدة تتعلق بمراحل التعليم...يجب تقريب العلم إلى الناشئة المبتدئين أكثر مما يجب تضخيم تأليفه وتفخيمه والحشد فيه من النقول والفروع والمناقشات والردود.[3]

وكان يحظى التلاميذ والطلاب على تعلم العلوم الرياضية ، الطبيعة ، السياسية ، التاريخية ويؤلف لهم كتبا متخصصة.[4]

مثل : «التقريب لأصول التعريب» متخصص في أصول الأعراب والنحو والصرف.

- «الفوائد الجسام في معرفة خواص الأجسام» متخصص في العلوم الطبيعية.

---

[1] صالح لميش، المرجع السابق ، ص69 .

[2] عمار هلال، العلماء الجزائريين في البلدان العربية ، المرجع السابق ، ص337

[3] محمد سعيد الباني، المرجع السابق، ص82.

[4] محمود الارنؤوط، « الشيخ طاهر الجزائري رائد النهضة الفكرية في بلاد الشام»، مجلة الاصالة ، ع67، س8، 1979م، (ب، ن)، ص 76

«مدخل الطلاب إلى الفن الحساب» متخصص في الحساب والرياضيات وغيرها من الكتب[1]

-2- منهجه في الإصلاح العقيدة :

من بين أهداف العمل الإصلاحي في النهضة العربية والإسلامية الحديثة إحياء المرجعية الإسلامية، وهذا ما استدعى من العلماء والمصلحين في البحث على مناهج تجديدية تختلف عن الأساليب القديمة وذلك لوضع مقررات لهذه العلوم التي تلقى على طلبة المدارس الشرعية في أقطار عديدة في بلاد الإسلام، وإذا ذكر هذا العمل الإصلاحي والعلمي يذكر، الشيخ الطاهر الجزائري باعتباره نموذجا في هذا المجال، مجال وضع المقررات المدرسية وخاصة في مقررات علم العقيدة لمكانة هذا العلم عند المسلمين.

إن ما كتبه الشيخ الطاهر الجزائري في باب العقيدة لم يكن تأليفا تأسيسيا ولا ردا لشبهات كما كان يفعل علماء العقيدة في القديم، بل هي كتب مدرسية تهدف إلى تعليم التلاميذ مسائل العقيدة، ومن أجل معرفة نظريته في الإصلاح اقتصي من الرجوع إلى ما كتبه الشيخ طاهر في هذا المجال .

فقد ترك لنا كتابين اثنين : أحدهما « الجواهر الكلامية في العقائد الإسلامية» والثاني هو"الجوهرة الوسطى في القواعد العقائد".

وكلاهما من كتبه المطبوعة، أما الجواهر الكلامية فقد طبع مرات عديدة، منها طبعة جزائرية صدرت عن دار المعرفة الدولية.

أما الجوهرة الوسطى فهو وان كان كتاب مستقلا فهو إضافة إلى الجواهر الكلامية وقد تضمن مسائل مختلفة في العقيدة، من خلال هاذين الكتابين يمكن الوقوف على ملامح نظرة الشيخ طاهر الجزائري لتدريس علم العقيدة وتتجلى معالم هذه النظرة فيما يلي:

أ- **العقيدة:** علم التوحيد علم الكلام، علم أصول الدين ... وغيرها..[2]

أما عبد الرحمن حسن حبنكه فقال بأن:" العقيدة هي الإيمان بالشيء إلى حد أن يصبح ذلك الشيء هو المحرك للعواطف والموجه للسلوك".[3]

---

[1] حازم زكريا محي الدين ، المرجع السابق ، ص ، ص65 -67 .

[2] مرزوق العمري، مرجع سابق، ص 53

[3] عبد الرحمان حسن حبنكه، الوجيزفي العقيدة الاسلامية، ط1، دار القلم ، دمشق، 1403هـ- 1983م ، ص 8.

-طاهر الجزائري يقول:" العقيدة الإسلامية هي الأمور التي يعتقدها أهل الإسلام أي يجزمون بصحبتها"[1]

ب- **مكانة العقل عن الشيخ الطاهر الجزائري:**

للعقل مكانة ومنزلة عظيمة بعد القران الكريم والسنة النبوية المطهرة أو ذلك لما خص القران الكريم العقل بآيات كثيرة منها " لعلكم تعقلون".....

كان الشيخ الطاهر الجزائري يطرح أهمية العقل ودوره في فهم القران الكريم ويبين الله في الطبيعة، وهو ما أشار إلى ذلك بثنائية النقل و العقل.

وقد جاء في مقدمة كتابه" الجوهرة الوسطى "عند إحصائه الكلمات الدالة على العقل، توصيل إلى أن العقل والنقل متلازمان فهو عنده " جوهرة نفيسة من جواهر الملأ الأعلى لا تعادلها جوهرة من جواهر الملأ الأدنى...[2]

ج- **التبسيط وعدم التعقيد.**

عرف الشيخ طاهر الجزائري في عرضه لقضايا العقيدة بطريقة تعليمية تربوية بعيدة عن الطابع التنظيري والفلسفي المعقد، وهذا راجع الى طبيعة الكتب التي ألفها، فلم نجده يثير الجدل في مسائله، أجتهد في المنافسة سواء في كتب السلف أو مع بعض العلماء في عصره ... فقد جاء على هذا النحو كتابه الجواهر الكلامية، فهو كله سؤال وجواب، فعلى سبيل المثال نجده يسال « ما أركان العقيدة الإسلامية؟... ويجيب: أركان العقيدة الإسلامية ستة، وهي: الايمان بالله تعالى، والإيمان بملائكته، والإيمان بكتبه، والإيمان برسله، والإيمان باليوم الأخر، والإيمان بالقدر».[3]

التبسيط إحدى خواص منهج الشيخ الطاهر في تعاطيه مع مسائل العلوم بشكل عام ، بل اعتبر من أهم أعماله الإصلاحية فمن «اجل أعماله تبسيط العلوم الشريعة ، وعرضه من الناشئة بأسلوب جذاب يدفع العقول إلى التفكير».[4]

---

[1] طاهر الجزائري، الجواهر الكلامية في ايضاح العقيدة الاسلامية، ت ح، حسن السماحي سويداني، ط5، دار المعرفة الدولية للنشر والتوزيع 2011 [د، ب]، ص 36.

[2] نفسه، ص 37.

[3] طاهر الجزائري، الجواهر الكلامية، المرجع السابق، ص48.

[4] طاهر الجزائري، الجوهرة الوسطى ، المرجع السابق ، ص11.

د- **تجاوز الخلاف :**

من ملامح نظرة الشيخ الطاهر الجزائري في فهم ودراسة، العقيدة الإسلامية تجاوز الخلاف هذا ما فعله حينما تجاوز ، الخلافات المذهبية وقدم أصول الاعتقاد كما هي مستوحاة من نصوص القران والسنة، دونما خوض في هذه الخلافات.

وهذا تماشيا مع المنحنى التربوي الإصلاحي الذي كان الأطار العام الذي جاءت فيه كتاباته، فلم نجد ذكر لفرقة معينة وتصويبها وتخطئة الفرق الأخرى ولم نجد ذكر للمسائل التي شذت فيها بعض الفرق وخالفت فيها غيرها، ولم نجد أيضا توظيف الأحكام من تفسيق او تبديع اوتكفير...او غير ذلك، بل كان نقده، موجها لغير المسلمي.[1]

هـ- **منهجه في تأويل نصوص.**

من ملامح نظرة الطاهر الجزائري في تدريس العقيدة وتبسيطها وتأويل النصوص حيث نجده تحدث عن صفات مثل صفة الاستواء الواردة في قوله تعالى :﴿ **الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴿5﴾ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى ﴿6﴾**﴾ **سورة طه،** حيث بين موقفه فقال: والأصل في هذا الباب إن الصفات كالذات ، فكما إن الذات الحق سبحانه ثابتة حقيقة من غير أن تكون مشابهة لذوات الخلق ، كذلك صفاته ثابتة حقيقية من غير أن تكون مشابهة لصفات الخلق»[2]

2: مجالات الإصلاح عند الطاهر الجزائري:

ساهم الشيخ الطاهر الجزائري بكل ما امتلك من مؤهلات علمية وخبرته الواسعة في مجال الإصلاح بمفهومه العام وفي قدرته على الترجيح بين استرجاع التاريخ العربي الإسلامي والإفادة من الآراء الحديثة التي توصل إليها الغرب.

-ومن ملاحظته لحالة المجتمع المتدهورة استطاع أن يحدد لمشروعه الإصلاحي إلى الأولويات التي كان يراها ضرورية لمعالجتها.

- ويمكن أن نتطرق إلى هذه الأولويات التي حددها من خلال مجالات الاصلاح التالية:

---

[1] مرزوق العمري، المرجع السابق، ص58.

[2] طاهر الجزائري، الجوهرة الوسطى، ص100.

1- الاهتمام بالتعليم :

انطلاقا من هذه الآية الكريمة كانت أولى اهتماماته للتحصيل العلمي معتبرا العلم بانه السلاح المنيع أمام تحديات الغرب

قال الله تعالى:﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (3) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (5)﴾.[1]

فاهتم بتعليم الناشئة وبتشجيعهم على طلب العلم وتيسيره لهم مع عدم تنفرهم ونقل عنه انه كان يرشد تلاميذه قائلا : إن جاءكم من يريد تعلم النحو في ثلاثة أيام فلا تقولوا له أن هذا مستحيل بل علموه، فلعل انشغاله هذه الثلاثة الأيام بالنحو تحببه له.[2]

فقد كان الهدف الأساسي للشيخ الطاهر الجزائري هو تحسين مكانة العرب والمسلمين داخل الدولة العثمانية وكانت طريقته الأساسية للقيام بذلك هي التعليم بأوسع معانيه... فقد أكد الطاهر الجزائري على أهمية التعليم الابتدائي وكان ناقدا للكتب المدرسية المستخدمة في دمشق...

و قد أضاف الطاهر الجزائري عنصرا جديدا لنظرية التعليم من خلال دعوة كل تلميذ للعلوم الإسلامية بان يدرس مهنة أو مهارة تجارية لكي يكون مستقلا لا يعتمد على توسل النقود من الكبار والنافذين...[3]

2- الاهتمام بالمدارس و المكتبات :

كان الطاهر الجزائري تولى اهتماما كبيرا بالمدرسة والكتاب وذلك ما يثبت أن الطاهر الجزائري كان يملك رؤية جديدة وعصرية، حيث اهتم في مجال تأسيس المدارس المعاصرة وحفظ الكتب والمخطوطات القديمة...

ويتميز الشيخ الطاهر الجزائري في مجال جمع الكتب والمخطوطات وحفظها عن غيره من أمثال علي المبارك بمصر لأنه كان " كاتبا " أصيلا واسع المعرفة في فنون الكتب والمخطوطات.

---

[1] حازم زكريا محي الدين، المرجع السابق، ص96.

[2] علي الطنطاوي المرجع السابق، ص 377.

[3] اسكوفيتز جوزاف، محمد عبدو السوري، انظر على الرابط:
htp :nkasariget-blog spot.com/2014 05/tahiral-jazari.html.

وكان لا يدخر جهدا في تقديم المساعدة في هذا المجال وخاصة أصحاب النفوذ السلطة، فقد أشار علي الخديوي عباس حلمي والي مصر أن يؤسس مدرسة للغة العربية تكون مقصودة من كل جهة، وينشئ دار و مطبعة الترجمة.[1]

3- اهتمامه بالاجتهاد :

كان الشيخ الطاهر الجزائري يدعوا إلى الاجتهاد ونبذ روح التعصب المذهبي كما جاء على لسان احد تلامذته قوله: "... هذا وليس الشيخ في مذهبه على الحقيقة حنبليا و لا مالكيا و لا حنفيا بل مسلما يأخذ من أصل الشريعة باجتهاده الخاص ويحسن ظنه بأئمة المذاهب المعروفة ويتجهم لمن يتجرا على النيل من احد العلماء عامة ويعمل بما صح له من الدليل في الكتاب والسنة ".[2]

لم يتقيد بمذهب واحد بل تحدث عن العودة لجذور الشريعة واستخدام الاجتهاد وكان يتبع كل ما بدا له صواب من القران والسنة...[3]

4- اهتمامه بالوحدة :

من أهم اهتمامات الشيخ طاهر الجزائري موضوع الوحدة بين فرقاء الوطن على مختلف انتماءاتهم الدينية و المذهبية و الطائفية، فقد كان يدعوا لتسامح وبث روح الوحدة وكان مرشدا لقوله تعالى : " قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّه" أل عمران الآية- 64-
وبقول تعالى " إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (10)" الحجرات أية – 10-[4]

[1] انور الجندي ، تراجم الاعلام والمعاصرين في العالم الاسلامي ، مكتبة النحو المصرية ، القاهرة، 1970م ، ص 165.

[2] سيد بن حسين العفاني، المرجع السابق، ص 473.

[3] طاهر الجزائري، تذكرة طاهر الجزائري، المرجع السابق، ص9

[4] حازم زكريا محي الدين، المرجع السابق، ص99.

ثالثا: دوره وأثره في التيار الإصلاحي

1: دوره الاجتماعي والثقافي

1-1- الجمعية الخيرية الإسلامية وتأسيس المدارس:

أ- تأسيس الجمعية الخيرية الإسلامية:

بدأ الشيخ الطاهر الجزائري حياته العملية معلما في المدرسة الظاهرية الابتدائية، سنة 1294هـ إلى 1876م وفي هذه المدرسة بدا الشيخ يطرح آراءه الداعية إلى الإصلاح والأخذ بأسباب العلم كخيار لا بديل عنه لإنهاض، مجتمع إسلامي المشدود إلى الخلف الذي عم فيه الجهل والتخلف.[1]

أسس جمعية علمية اجتماعية بالاشتراك مع الشيخ علاء الدين عابدين و بهاء بك مكتو بجي الولاية (أمين السر العام للوالي)... وأطلق عليها اسم الجمعية الخيرية الإسلامية 1294هـ- 1876م و ترأس هذه الجمعية علاء الدين عابدين وكان لهذه الجمعية أثرها الهام في نشر اللغة العربية وفي افتتاح العديد من المدارس والرد الواضح على الدعوات التبشيرية التي كانت لها صدؤها في بلاد الشام وقتئذ.[2]

كان أمين سر الولاية بسوريا بهاء بك قد سمع بالشيخ الطاهر الجزائري فقدمه إلى الوالي مدحت باشا فأعجب بأفكاره الإصلاحية فطلب منه إن يشاركه في الوضع دعائم النهضة المسلمين وأساليب الإصلاح الدولة العثمانية.[3]

كما انشأ مطبعة حكومية قامت بطبع مئات المؤلفات العامة والكتب المدرسية التي اعتمدت كمقررات للتلاميذ والطلبة وكان الشيخ مؤمنا بشدة أن مفتاح المواجهة مع الغرب هو" العلم" وهكذا كان يجتهد في دفع المسلمين إلى العلم الذي يجمع بين العلوم الدينية والعلوم الطبيعة والعصرية .[4]

كما لعبت الجمعية دورا في مواجهة تحدي النشاط التعليمي للإرساليات التبشيرية الأجنبية، التي بدأت تتولى على دمشق بدءا من إرسالية الآباء العزاريين سنة 1755 م ... "

---

[1] محمد مطيع الحافظ، نزار اباظة، تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر هجري، ج1، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر ، دمشق، 1986م، ص 367

[2] عدنان عمر الخطيب المرجع السابق ص 69

[3] نفسه ص ص 104-105

[4] مرزوق العمري المرجع السابق ص 51

وحظيت هذه الجمعية التي أسسها الشيخ الطاهر الجزائري فيما بعد في حكم الوالي العثماني مدحت باشا نظرا للدور المهم الذي تضطلح به فافتتحت الجمعية مدارس عديدة في أنحاء البلاد لصد التبشير النصراني الاستعماري.[1]

ب- دوره في إنشاء وتأسيس المدارس

العلاقة التي كانت بين الشيخ الطاهر الجزائري والوالي مدحت باشا علاقة متينة وطيبة حيث سمحت بتأسيس وفتح عدة مدارس تعليمية على مستوى مدينة دمشق حيث اسند الأمر للطاهر الجزائري عن طريق الجمعية الخيرية لاحتواء على المدارس الموقوفة وعلى طلب العلم وعلى ملحقات بعض الجوامع والتي يهيمن عليها أفراد من أصحاب النفوذ لترميمها وتجهيزها لتكون مدارس على شاكلة مدارس الحكومة .

وبعد بضعة أشهر بدا من 1979م تم افتتاح نحو عشر مدارس في مدينة دمشق اثنين منها للإناث.[2]

ويذكر أيضا هاني مبارك أن الطاهر الجزائري لما بدا بتأسيس المدارس أنشا في دمشق أول ثانوية وأسس أول مدرسة لتعليم البنات .[3]

- ويمكن أن نتعرض لأهم المدارس الرسمية التي افتتحها الطاهر الجزائري على مستوى مدينة دمشق في زمن قصير لتبيين مدى حرصه على انجاز مشروعه الإصلاحي وهذه **المدارس كالتالي:**

أول مدرسة تم افتتاحها في جامع "**السباغورشيه**" من 5 شباط عام 1879 م تم افتتاح المدرسة الثانية في بناء جامع " **الكردي** " سنة 25 شباط 1879م.

في 3 آذار 1879 م تم افتتاح مدرسة " **الحبال** " ومدرسة "**السباهية** "ومدرسة" **الشامية** "ومدرسة "**الخانكية**" ومدرسة "**السليمانية** "ومدرسة" **الصالحية** " ومدرسة " **المغيريبة** " ومدرسة **البزوري** .

حيث قام الشيخ الطاهر الجزائري بتأليف عدة كتب مدرسية للصفوف الابتدائية في جميع الفروع حسب مقررات التعليم البيداغوجي للمدارس العصرية ومن هذه المؤلفات كتاب"

---

[1] سيد بن حسين العفاني زهر البساتين من مواقف العلماء والربانيين ج2، دار العفاني، القاهرة ، ص :467

[2] محمد مطيع الحافظ، نزار اباظة، المرجع السابق، ص368.

[3] هاني المبارك، المرجع السابق ، ص 19.

مدخل الطلاب إلى علم الحساب وكتاب "رسالة النحو " وكتاب " منية الأذكياء في قصص الأنبياء " وكتاب " إرشاد الألباب في معرفة ألف با " ...[1]

ج- انشاء المكتبات وجمع المخطوطات وتصنيفها

الشيخ الطاهر الجزائري يعد من أعمدة الشخصيات العلمية والثقافية البارزة في عالم العربي في العصر الحديث وهو من العاملين في أبحاث الكتب والمخطوطات والتراث وفي فك رموز المخطوطات العربية القديمة من أمثال علي مبارك وأحمد زكي وأحمد تيمور وكرد علي .[2]

كان دائم البحث عن الكتب ونوادر المخطوطات في المكتبات وخزائن الكتب ...[3]

حيث كان اهتمامه بإحياء وإنشاء المكتبات العامة وجمع لها المخطوطات والمطبوعات والحفاظ عليها وتصنيفها بطريقة عصرية وذلك من خلال اطلاعه الواسع أو قراءاته المتنوعة لما تحتويه الخزانات ودور الكتب المختلفة الموجودة في بلاد الشام وغيرها من مناطق الدولة العثمانية في ذلك الوقت فيسعى جاهدا في سبيل الوصول إلى هدفه.[4]

ومن اهم المكتبات التي أنشاها الشيخ الطاهر الجزائري في دمشق إنشاء المكتبة الطاهرية وفي القدس إنشاء المكتبة الخالدية.[5]

حيث تحولت المكتبة الطاهرية التي أصبحت من أهم المكتبات الإسلامية في المشرق العربي ...[6]

[1] رغدا محمد أديب زيدان، المرجع السابق، ص 31.

[2] أنور الجندي، تراجم الإعلام المعاصرين في العالم الإسلامي، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة، 1970م، ص 165

[3] عدنان الخطيب، المرجع السابق، ص 96

[4] adil salahi.tahir al-jazairi.arab news staf.dimanch 3 jwim .httb.//www.arabnews.com/nod/223865.

[5] حازم زكرياء محي الدين المرجع السابق، ص 37.

[6] مرزوق العمري المرجع السابق ص 52.

2: أثره الإصلاحي القومي

1- أثره في الجمعيات العربية

كان لأعضاء حلقة دمشق الكبرى التي أسسها الشيخ الطاهر الجزائري دورا ملموسا في الحركة العربية في المشرق حيث كانت تضم مختلف الشرائح من إداريين وجيش سواء كانوا عربا أم أتراكا وكان منهم المثقفون المشتغلون بالأدب والتاريخ الإسلامي وفي تلك الفسيفساء لم يكن الشيخ الطاهر الجزائري يشعر أحدا منهم بانتمائه إلى فئة أو إلى جمعية أو حزب برغم من انضمام بعضهم إلى جمعية تركيا الفتاة وآخرون قاموا بتأسيس جمعيات لبعث الثقافة العربية.[1]

ومن **أهم الجمعيات العربية** التي يمكن اعتبارها الوجه السياسي والحركي لحلقة الشيخ الطاهر الجزائري كان أولها حلقة دمشق الصغرى وجمعية النهضة العربية وجمعية الإخاء العربي والمنتدى الأدبي والجمعية القحطانية وجمعية العهد والعربية الفتاة .

أ- "**حلقة دمشق الصغرى** " ومما جاء في بعض المصادر كانت دعوة الكواكبي وحلقة الشيخ الطاهر الجزائري قد مهدت الطريق لتشكيل الجمعيات والمنظمات السرية المقاومة والاستبداد التركي.[2]

وهي ذات طابع سياسي وثقافي سري وذلك منذ نشأتها سنة 1903م ومن بين أعضاءها الأساسيين رفيق العظم وعبد الحميد الزهراوي وسليم جزائري ومحب الدين الخطيب ...[3]

ب – " **جمعية النهضة العربية** "

اتخذت هذه الجمعية الوجهة العربية الإسلامية وكانت مهمتها تعريف الشباب العربي المثقف بعروبتها ودعوتهم إلى تعاون في إصلاح المتمع ومن مؤسسي هذه الجمعية المحب الدين الخطيب وعارف الشهابي عندما انتقلا إلى اسطنبول للدراسة سنة 1906 م وهناك أسس الجمعية النهضة.[4]

---

[1] عدنان الخطيب، المرجع السابق، ص44

[2] علي الحافظة، المرجع السابق ، ص 133

[3] نفسه، ص 134

[4] عبد العزيز الدوري، المرجع السابق، ص 196.

ج- " **جمعية المنتدى الأدبي**"

أسس المنتدى الأدبي شباب عربي في الأستانة في محرم 1327ه /فبراير 1909م حيث وجدوا تأييد من رجلات العرب الذين يعملون في الخط العربي وهؤلاء من ابرز تلامذة الطاهر الجزائري مثل عبد الحميد الزهراوي، شفيق المؤيد، ورفيق العظم وآخرون، وقد قدم للمنتدى الأدبي مشروعا تضمن توحيد التعليم الابتدائي الأهلي لما دعا إلى وضع الكتب المناسبة بحيث تكون دراستها واحدة بغرض بعث الوعي العربي.[1]

د- " **الجمعية القحطانية** "

تأسست نتيجة لتصلب الاتحاديين ونزعتهم الطورانية سنة 1909 م، ومن مؤسسيها المدنيين عبد الكريم الخليل ، وعارف الشهابي ومن الضباط سليم الجزائري، ابن أخ الطاهر الجزائري وأحد تلامذته ، وهدف الجمعية تحويل الدولة العثمانية إلى مملكة ثنائية ، من العرب والأتراك، وهي جمعية سرية إلى أن قامت الحرب العالمية الأولى، حيث انظم أعضاءها بعد ذلك إلى الجمعية العربية الفتاة وجمعية العهد.[2]

-2-أثره الإصلاحي والقومي مع تلامذته:

ظهرت حلقة طاهر الجزائري التي كانت تنافس أهم القضايا الفكرية والثقافية وقضايا التراث العربي الإسلامي كما كانت تنافس مواضيع تتعلق بالتطور العلمي والحضاري الذي توصل إليه الغرب وكيفية الاستفادة منه وذلك في عهد ولاية مدحت باشا على سوريا سنة 1879م، وتعتبر هذه الحلقة للشيخ الطاهر الجزائري والشباب الذين كانوا معه النواة الأولى التي مهدت لفكرة تأسيس الجمعيات السياسية التي كان لها دور كبير في عملية إسقاط الاستبداد التركي، في ببلاد العربية .

وهذه الدعوة التي قام بها الشيخ الطاهر الجزائري كانت أكثر تأثير في نشر الوعي العربي والإسلامي بالنسبة لغيره من الإصلاحيين في عصره ويظهر هذا في جليا في تلامذته والذين تحلقوا حوله.

---

[1] عبد العزيز الدوري، المرجع السابق، ص 200.

[2] جورج انطونيس، المرجع السابق، ص 186 .

أمثال:

جمال الدين القاسمي وعبد الحميد الزهراوي وشكري العسلي وعبد الوهاب المليحي وعبد الرحمن شهبندر وغيرهم كثر...[1]

كان التأثير للشيخ الطاهر الجزائري على أفكاره أولائك الشباب الناشطين والمثقفين، فقد اعترف محب الدين الخطيب ومحمد كرد علي بتأثير الشيخ الطاهر الجزائري عليهما وعلى اقرأنه وامتداحا جهوده في الإصلاح الإسلام وفي التركيز على عنصر العربي داخل الحضارة الإسلامية ، وفي الدعوة للاستفادة مما هو مفيد من الحضارة الغربية.

حيث اعتبر تلاميذ الشيخ طاهر الجزائري مصدر الهام كبير كما يظهر في إهداء كتاب «كنوز الأجداد» ومن خلال إدخال سيرة حياة الجزائري في ذالك الكتاب، حيث جاء في الإهداء قوله : «إلى روح من اشرب قلبي روح العرب و هداني إلى البحث في كتبهم صدر الحكماء سيدي وأستاذي العلامة الشيخ طاهر الجزائري اهدي كتابي كنوز الأجداد ....».[2]

حيث اعتبر أيضا فخري البارودي، الشيخ الجزائري «شيخ التحريري العرب» في تلك الفترة في دمشق.[3]

[1] علي الحافظة، المرجع السابق ، ص132.

[2] عدنان عمر الخطيب، المرجع السابق، ص30.

[3] جوزيف اسكوفيتر، المرجع السابق، ص188.

3- أثره في المؤتمر العربي الأول بباريس 1913م.

انعقد المؤتمر الأول بباريس في الفترة الممتدة من18الي23 جوان 1913م. وقد كان لجمعية العربية الفتاة دورا فاعلا في التحضير لهذا المؤتمر منذ شهر مارس 1913م، والدعوة إليه وقد تاس جلسات هذا المؤتمر عبد الحميد الزهراوي وهو احد طلبة الشيخ طاهر الجزائري، فكان اول من افتتح المؤتمر موضحا أن اختيار باريس لعقد المؤتمر هو وجود جالية عربية كبيرة لها، وأيضا انعدام الحرية في سوريا العقد لهذا الشكل والتوجهات.[1]

أما الأسباب التي دفعت هؤلاء الشبان لانعقاده هي نفس الأسباب التي أدت إلي تأسيس الجمعيات وتتمثل في ضعف الدولة والخوف من الأطماع الأوربية.[2]

ومن بين الشخصيات الفاعلة في المؤتمر العربي الأول بباريس 1913م.عبد الغني العريسي ومحب الدين الخطيب وغيرهما....وكانوا حول الشيخ طاهر الجزائري الذي رسخ فيهم مفاهيم العروبة وأحياء التراث العربي الإسلامي والاستفادة من النهضة الأوروبية، ومطالبهم تهدف إلي تحقيق مبادئي في هذا المؤتمر ويمكن تلخيصها فيما يلي:

-الولاء للرابطة العثمانية والحرص علي الحفاظ علي سلامة الدولة والتأكيد علي نهضة العرب قوة لها.

-الإصلاح علي طريق اللامركزية الإدارية.

-التضامن من الإسلامي المسيحي

-المحافظة علي حقوق العرب القومية وعلي للغة العربية.

وعلي العموم كانت مطالبهم تدور حول حقوق العرب داخل الدولة العثمانية وألم يطالبوا بالانفصال عنها ، وكان المؤتمرون يفضلون قيام مملكة ثنائية تركية، عربية والحوا علي تطبيق مبدأ اللامركزية في الولايات العربية.[3]

---

[1] عبد العزيز لعميد، المرجع السابق، ص 173.

[2] عبد العزيز الدوري، المرجع السابق، ص 253.

[3] عبد العزيز الدوري، المرجع السابق، ص ص 254-257.

ثالثا: وفاته

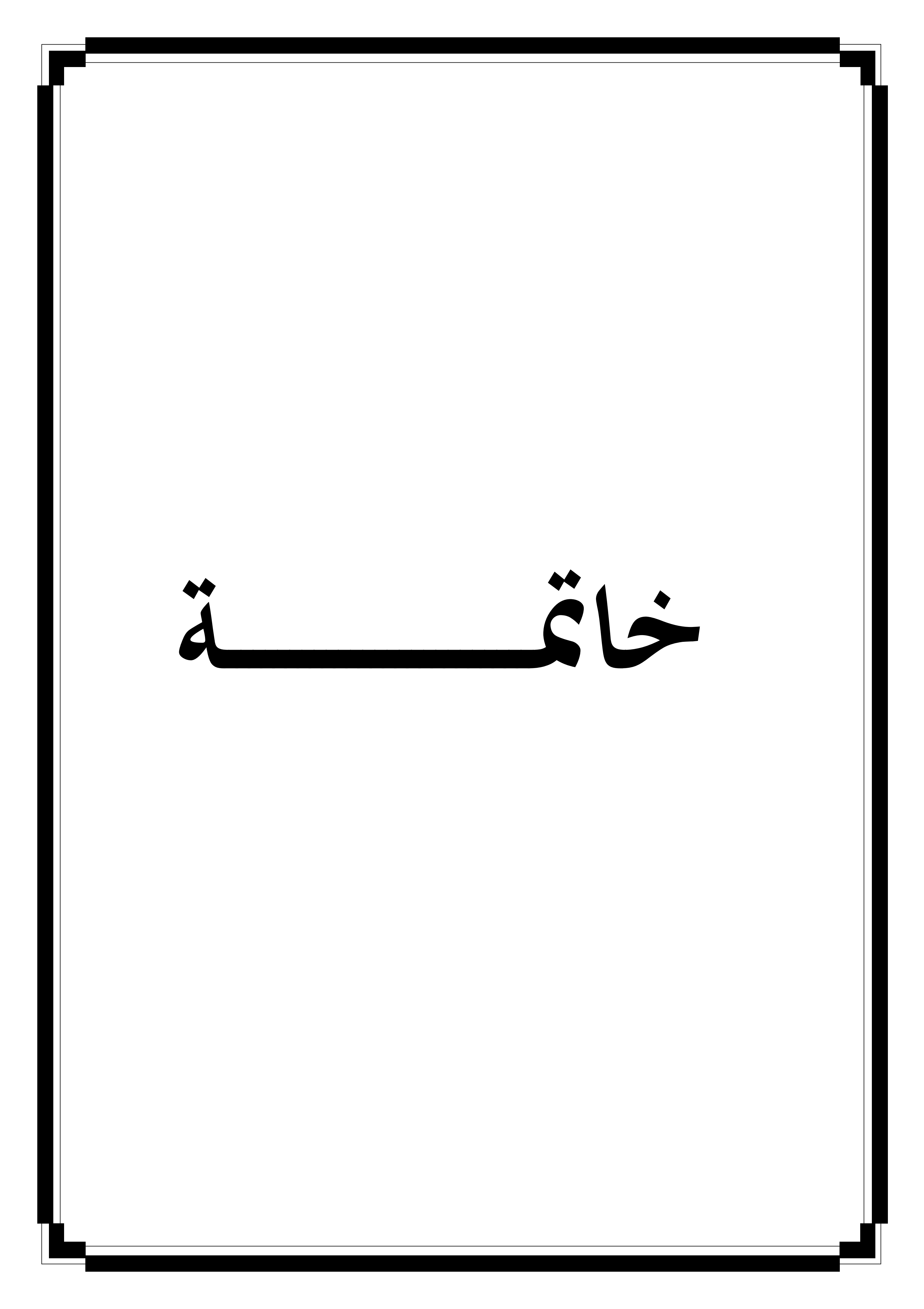
قرر الشيخ الطاهر الجزائري العودة إلى سوريا وهذا بعد قيام الثورة العربية وانتصارها على الحكم التركي وكان ذلك خريف 1373هـ- 1919م، بعد عودته عينته الحكومة مديرا عاما على دار الكتب الظاهرية التي أسسها منذ أربعين عاما، وأنتخب عظوا في المجمع العلمي العربي برئاسة تلميذه محمد كرد علي على ضم الشيخ الطاهر الجزائري عضوا عاملا.[1]

إلا إقامة الشيخ الطاهر الجزائري لم تدم أكثر من أربعة أشهر، فقد اشتد به مرض الربو، فتدهورت حالته إلى أن توفي يوم الاثنين الرابع عشر من ربيع الثاني ، سنة 1338هـ الموافق الخامس من كانون الثاني (يناير) سنة 1920م، ودفن في سفح قاسيون تنفيذا حسب وصيته[2]

---

[1] عدنان عبدالخطيب، «الشيخ الطاهر بن صالح الجزائري»، مجلة التراث، المرجع السابق، ص 356.

[2] نفسه، ص 357



خاتمـــــة

يعالج موضوع الدراسة المطروح فتوة هامة من أهم فتوات التاريخ العربي الإسلامي حيث سلط الضوء علي بروز وانتشار مجموعة من الحركات الإصلاحية والاتجاهات الدنية، الفكرية التي ظهرت في الفترة المعاصرة خاصة، فكان لكل منها موقف وتوجيه معين إزاء الأوضاع المزرية المتفشية في المنطقة العربية التي أثرت سلبا علي المجتمع العربي الإسلامي.

ساعدت وساهمت الحركات الإسلامية والاتجاهات الدنية والمركزية التجديدية بشكل كبير وهام في إصلاح أحوال الوطن العربي والإسلامي بشكل عام.حيث عالجت جملة من التحديات، العوائق، العقبات وحملت مسؤولية التجديد والتغيير بإتباع حركات إصلاحية وأساليب ووسائل يتم من خلالها بناء منظومة فكرية إصلاحية شاملة لكل المبادين والمجالات حيث أدت إلي انفتاح فكري ووعي دني خاصة، يعد الجهود الذي خيم علي الفكر العربي الإسلامي.

عبرت الحركات الإصلاحية عن يقظة العالم الإسلامي والدخول إلي معترك العصر الحديث، حيث سعي المصلحون والعلماء، الرواد النخبة إلي نهضة شاملة في تنظيم البلاد وإصلاحها في عدة مجالات سواء(ثقافيا، دينيا، اجتماعيا، سياسيا، اقتصاديا....)

ونلاحظ أن موضوع الإصلاح يشمل دراسة فترة معينة1850م–1920م

حيث كان للحركات الإصلاحية الدور والفعال في انتشار الوعي.

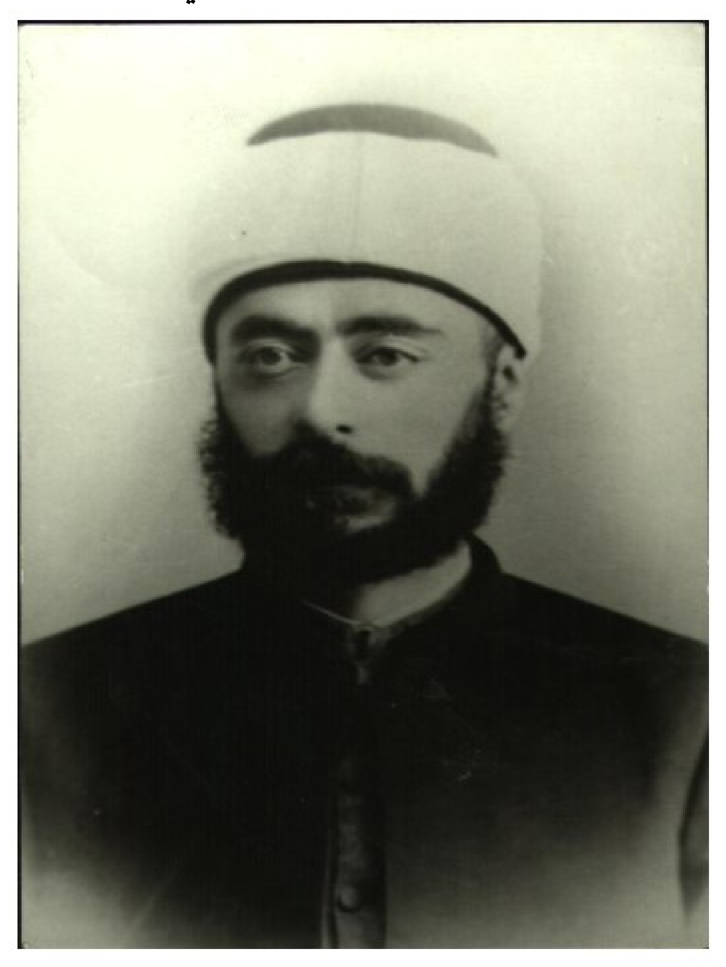
والعودة إلي الدين الإسلامي وتحسين الوضع في الوطن العربي وهذا الفعل يعود إلي نخبة عربية وروادا علماء، وشيوخ الحركة الإصلاحية الدين كان لهم الدور الفعال و البارز والهام في ظهور وتجسيد الحركة الإصلاحية انتشار الإصلاح والتجديد والتغيير في الوطن العربي خاصة في منطقة المشرق العربي.

ومن أهم رواد وشيوخ الإصلاح وتجديد الشيخان عبد الرحمن الكواكبي وطاهر الجزائري اللذان لهما الفضل والدور الهام في انتشار وتجسيد وظهور الحركات الإصلاحية وذلك بتغيير الوضع الذي سعاد في الطن العربي والابتعاد وعن الدين الإسلامي وهما صنعا حركات إصلاحية وتغيرات هادفة وبارزة ساهمت في بناء وطن عربي معاصر جديد غير مقيد بعادات غيره والعودة إلي الدين الإسلامي.

الملاحق

الملحق رقم : 01

صورة للمفكر عبد الرحمن الكواكبي



المفكر النهضوي الشيخ عبد الرحمن الكواكبي
١٢٧١-١٣٢٠هـ/١٨٥٥-١٩٠٢م

المصدر: جمال طحان، مرجع سابق، ص7.

الملحق رقم : 02

صورة للمفكر عبد الرحمن الكواكبي

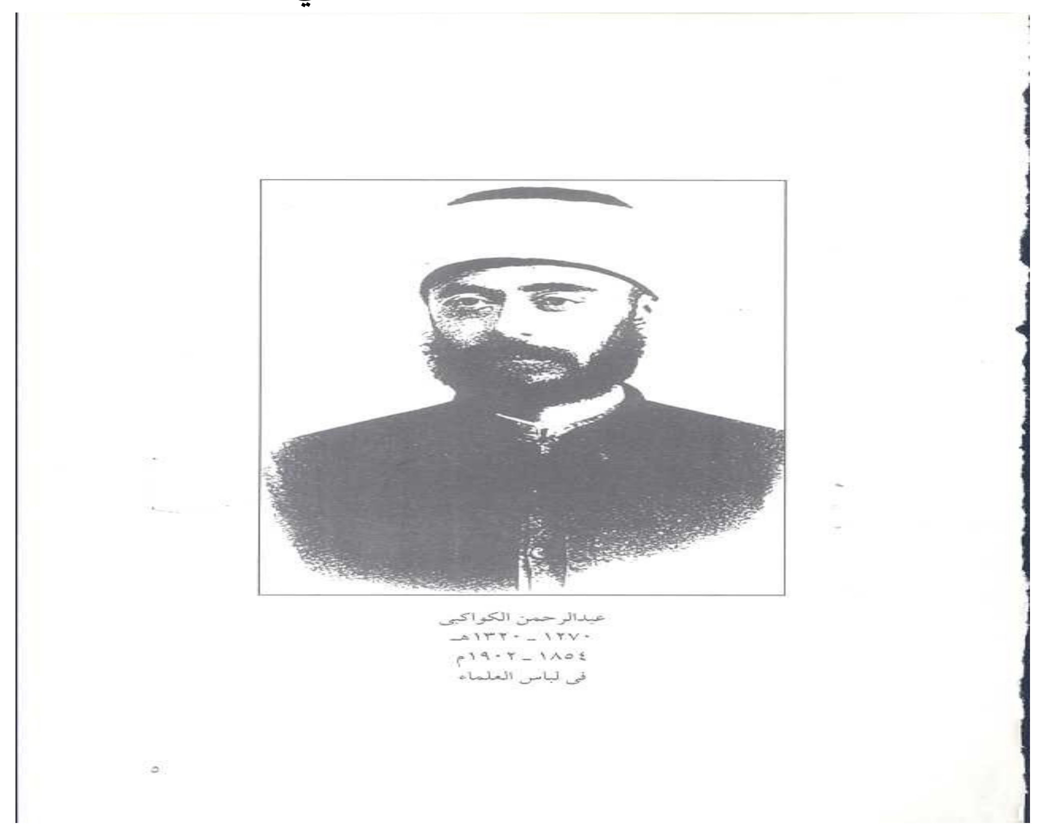


صورة الكواكبي باللباس البدوي

المصدر: جمال طحان، مرجع سابق، ص8.

الملحق رقم : 03

صورة للمفكر عبد الرحمن الكواكبي



المصدر :عبد الرحمان الكواكبي: طبائع الإستبداد ومصارع الإستعباد، تقديم:محمد عمارة، دار الشروق، ط1، مصر، 2007، ص 5.

الملحق رقم : 04

صورة للمفكر عبد الرحمن الكواكبي



عبدالرحمن الكواكبي
١٢٧٠ ـ ١٣٢٠هـ
١٨٥٤ ـ ١٩٠٢م
في لباس عرب البادية

٦

المصدر : عبد الرحمن الكواكبي ، المرجع السابق، ص 6

الملحق رقم : 05

صورة للمفكر عبد الرحمن الكواكبي على طابع بريدي



المصدر: عبد الرحمن الكواكبي، تشريح الإستبداد وتأصيل الحرية، مجلة صور، https//www.suwar-magazine.org/a/955

الملحق رقم : 06

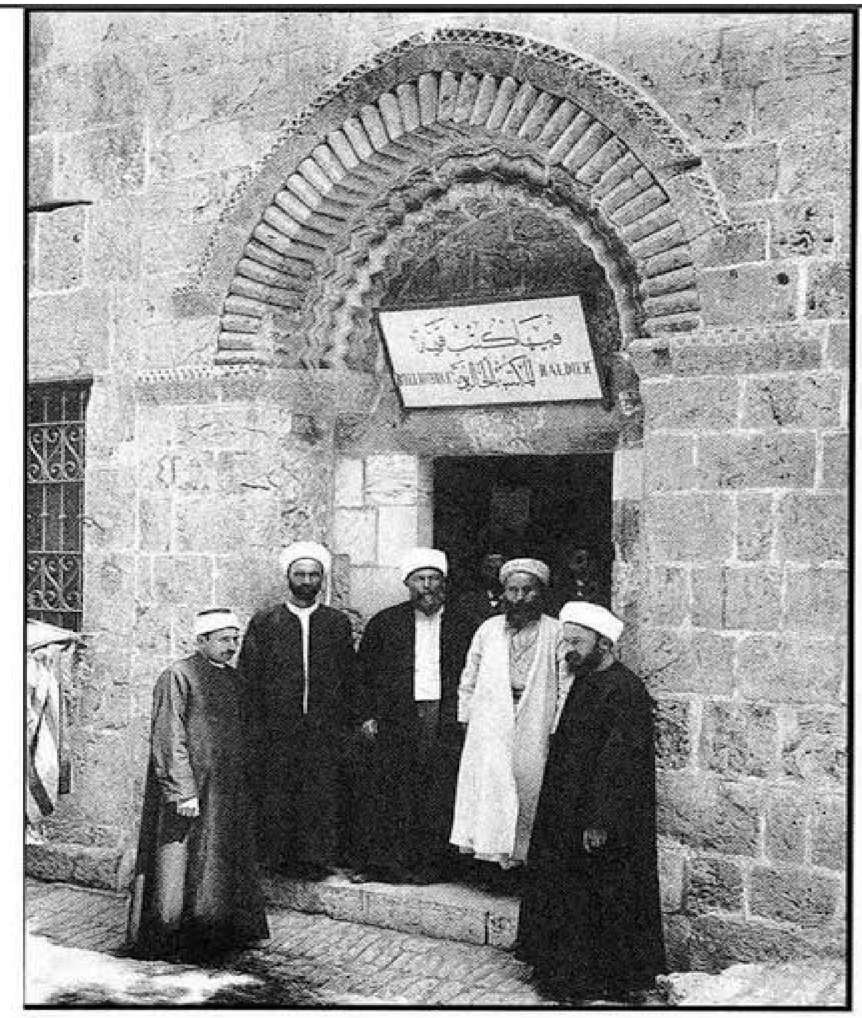
صورة الشيخ طاهر الجزائري



المصدر : hindawi.org/contributors/70951583

الملحق رقم : 07

صورة الشيخ طاهر الجزائري



افتتاح المكتبة سنة ١٩٠٠م.
ويظهر من اليمين كل من: الحاج راغب الخالدي، الشيخ طاهر الجزائري (الدمشقي)، الشيخ موسى شفيق الخالدي، الشيخ خليل الخالدي، الشيخ محمد الحبّال (البيروتي).

المصدر : أرشيف صور علماء وأعلام الشام، facebook.com

الملحق رقم : 08

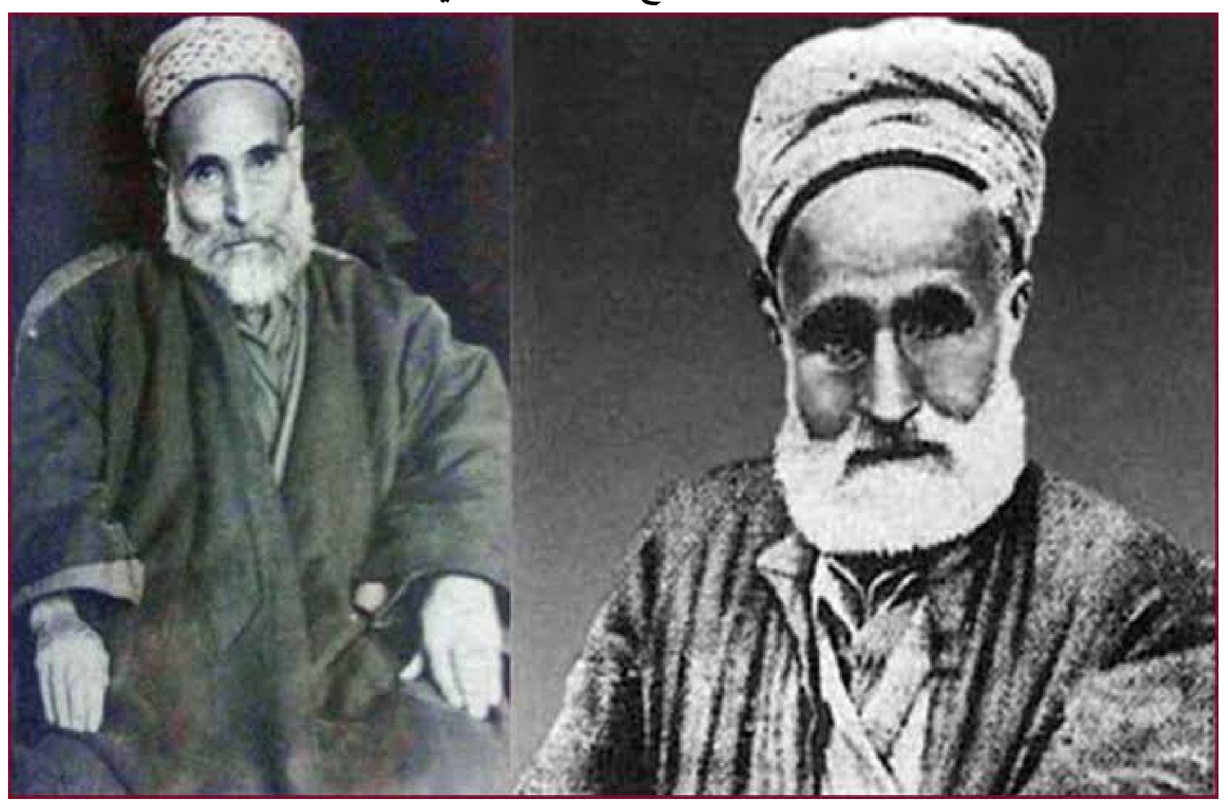
صورة الشيخ طاهر الجزائري



المصدر: https//www.google.com/amp/s/binbadis.net/archives/690/amp

الملحق رقم : 09

صورة الشيخ طاهر الجزائري



المصدر:

https//www.google.com/amp/s/binbadis.net/archives/690/amp

قائمة المصادر والمراجع

أولا:المصادر

01-الباني محمد سعيد، تنوير البصائر سيدة الشيخ طاهر.طبعة خاصة من وزارة الثقافة، دار المعرفة الدولية للنشر والتوزيع2011م

02-الجزائري طاهر، الجواهر الكلامية في إيضاح العقيدة الإسلامية، تح:حسن السماحي سويداني، ط خ و ت، دار المعرفة الدولية للنشر والتوزيع، 2011م.

03-الجزائري طاهر، تذكرة الطاهر الجزائري، تح :محمد خير رمضان يوسف، طبعة خاصة وزارة الثقافة، مج1، دار المعرفة الدولية للنشر وتوزيع، 2011م

04-الشيخ سليمان بشنون، الجذور الشعبية في الحركة الإصلاحية، دار هرمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012م.

05- عدنان الخطيب، الشيخ الطاهر الجزائري رائد النهضة العلمية في بلاد الشام واعلام من خريجي مدرسته، معهد البحوث والدراسات العربية، جامعة العربية، بغداد، 1971م.

06- حازم زكرياء محي الدين، الشيخ طاهر الجزائري رائد التجديد الدينيفي بلاد الشام في العصر الحديث، دار القلم، دمشق، 2001م.

07- ابوا القاسم سعدالله، ابحاث واراء في تاريخ الجزائر، ج4، دار الغرب الاسلامي، 1996م، الجزائر.

08- سيد بن حسين العفاني، زهر البساتين من مواقف العلماء الربانيين، ج2، دار العفاني، القاهرة.

09- ابو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية (1900م-1930م)، ط4، ج2، دار الغرب الاسلامي، الجزائر، 1992م.

10- علي الحافظة، الاتجاهات الفكرية عند العرب في عصر النهضة ، ط5، الاهلية للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1987م.

11-طاهر بن صالح السمعوني، الجواهر الكلامية في اضاح العقبة الاسلامية، ترجمة وتعليق محمد الصالح، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1990م.

12-عبد الكريم بوالصفصاف، جمعية العلماء المسليين، الجزائريين وحورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية ، الجزائر، 1945م.

13- 44- محافظة علي: الإتجاهات الفكرية عند العرب في عصر النهضة (1788 – 1914م)، الأهلية للنشر والتوزيع، لبنان، 1987م.

ثانيا: المراجع

10- محمد عمارة ، الجامعة العربية والإسلامية ، سلسلة ندوات القومية العربية والاسلام التي نظمها مركز الدراسات الوحدة العربية ، مركز الدراسات الوحدة العربية، ط1، افريل1981م.

11- محمد البهي، الفكر الإسلامي في تطورها، دار الفكر، (د.ب)، 1971م.

12- جورج انطونيوس، يقظة العرب، تر:ناصر الدين الأسد، احسان عباس، ط8، دارالعلم للملاين، بيروت، 1987م.

13- عبد العزيز الدوري، تكوين التاريخي للامة العربية، ط4، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2003م.

14-صالح هلال، العلماء الجزائريون في البلدان العربية، مركز الدراسات العربية، 2012م

15- صالح لميش، الدعم السوري للثورة التحريرالجزائرية، دار بهاءالدين للنشر والتوزيع، 2010م.

16- عبد الرحمان حسن حبنكه، الوجيز في العقيدة الاسلامية، ط1، دار القلم، دمشق، 1403هـ - 1983م.

17- علي الطنطاوي ، رجال من تاريخ، ط8، دار المنارة، جدة، 1990م.

18- انور الجندي، تراجم الاعلام المعاصرين في العالم الاسلامي، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة ، 1970م.

19- محمد مطيع الحافظ، نزار اباظة، تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر هجري، ج1، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق، 1986م.

20-عبد العزيز لعميد، الشيخ الطاهر الجزائري ودوره الاصلاحي في المشرق العربي (بلاد الشام انموذجا) 1268- 1338 هـ- 1852 -1920م .

21- رغدا محمد اديب زيدان ، طاهر الجزائري، دار المعرفة، 2018م

22- محمد عمارة، الوسيط في المذاهب والمصطلحات الإسلامية، نهظة مصر للطباعة والنشر، القاهرة.1999م.

23- عدنان محمد امامة (التجديد في الفكر الإسلامي). دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، الرياض، ن1424هـ.

24- محمد سعيد بسطاني، مفهوم تجديد الدين، دار التأصيل والبحوث، جدة، ط3، ، 2015م.

25- كمال مظهر احمد، النهظة في الوطن العربي، دار الحرية للطباعة، بغداد.1979م.

26-ابو يعلي الوزاوي، تاريخ الزواوة، مرجعة وتعليق، سهيل خالدي، منشورات وزارة الثقافة، الجزائر، 2005م

27-خير الدين الزركلي، الإعلام، ج3، ط5، دار العلم للملايين، بيروت، 2002م.

28-كمال عجالي، الفكر الإصلاحي في الجزائر الشيخ الطيب العقبي بين الاصالة و التجديد، ط1.دار مزوار.الوادي، الجزائر، 2000م.

29-مولود عويمر، إعلام وقضايا في التاريخ الإسلامي المعاصر، ط1، دار الخلدونية، الجزائر، 2007م.

30-طحان محمد جمال : الأعمال الكاملة للكواكبي، مركز دراسات الوحدة العربية،ط1، سوريا، 1995.

31-رفعت ابراهيم : الثائر العربي عبد الرحمن الكواكبي، الدار القومية للطباعة والنشر،(د، ط)، مصر، (د،س).

32-عمارة محمد: الشيخ عبد الرحمن الكواكبي هل كان علمانيا، شركة نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، مصر، (د، س).

33-الكواكبي عبد الرحمن : طبائع الإستبداد ومصارع الإستعباد، تحقيق وتقديم: محمد عمارة، دار الشروق، (د، ط)، مصر، 2007.

34- عمارة محمد : عبد الرحمن الكواكبي شهيد الحرية ومجدد الإسلام، دار الشروق، ط1 ، مصر، 1984.

35- الدّهان سامي : نوابغ الفكر العربي (عبد الرحمن الكواكبي)، دار المعارف، (د،ط)، مصر، (د،س).

36- العقاد عباس محمود : عبد الرحمن الكواكبي، هنداوي للتعليم والثقافة، مصر،(د، ط)، 2012.

37- السعيد حسن: عبد الرحمن الكواكبي جدلية الإستبداد والدين، سلسلة رواد الإصلاح، ط1، (د،ب)، 2000.

38-أبو حمدان سمير: عبد الرحمن الكواكبي وفلسفة الإستبداد، دار الكتاب العالمي، (د، ط)، لبنان، 1992م.

39- الجمال حمد بن صادق: اتجاهات الفكر الإسلامي المعاصر في مصر،ج2، دار عالم الكتب،ط2، 1994م..

40- طربين أحمد: تاريخ المشرق العربي المعاصر، المطبعة الجديدة، (د،ط)،سوريا، 1986م.

41-يحي جلال: المدخل إلى تاريخ العالم العربي الحديث، دار المعارف، (د،ط)، مصر، 1965.

42-المقدسي أبو عبد الرحمن : حقيقة الحركة الإصلاحية، pdf.

43-عمر عبد العزيز عمر : تاريخ المشرق العربي (1516 - 1922م)، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، (د،ط)، لبنان، (د، س).

44-أنور الجندي : العالم الإسلامي والإستعمار السياسي والإجتماعي والثقافي، دار الكتاب اللبناني، ط2، لبنان، 1983م.

45-العزيزي عزت : الإتجاهات الفكرية في الوطن العربي بعد الخلافة العثمانية، الصايل للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2019م.

46-العجلات عبد الدين بن محمد : حركة التجديد والإصلاح في نجد في العصر الحديث، (د، د، ن)، ط1، السعودية، 1989م.

47-شارل سان بو: حركة الإصلاح في التراث الإسلامية، تر: أسامة نبيل، المركز القومي للترجمة، ط1، مصر،2013م.

48-السحمراني أسعد : طبائع الإستبداد ومصارع الإستعباد، تأليف عبد الرحمن الكواكبي، دار النفائس، ط3، لبنانن 2006.

49-كحالة عمر رضا: معجم الؤلفين (تراجم مصنفي الكتب العربية)، ج2، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، ط1، سوريا، 1993م.

50-الزركلي خير الدين: الأعلام (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين)، ج3 ، دار العلماء للملايين، ط15، لبنان ،2002م.

51- قدري قلعجي : السابقون (أعلام الحرية)، دار العلم للملايين، ط1، لبنان، 1954م.

ثالثا: المجالات والدوريات

01-عمر رضا الكحالة(معجم المؤلفين). تراجم مصنفي الكتب العربية، مؤسسة الرسالة، جزء2.، ط1، بيروت 1993م.

02-حسيبة مصطفي:المعجم الفلسفي، دار أسامة للنشر والتوزيع.عمان.2009م.

رابعا : الموسوعات والمعاجم

1-محمد برج (الجزائر في كتابات محمد عبده فرنسا اتخذت من التبشير وسيلة للسيطرة عن البلاد الإسلامية)، مجلة الأصالة، ع52، الجزائر، السنة السادسة، ديسمبر1977م.

2-مرزوق العمري، "الشيخ طاهر الجزائري ونظرته إلى تدريس العقيدة "، مجلة التراث العربي، ع108، السنة 27، كانون الأول، 2007م.

3-هاني المبارك، "الشيخ طاهر الجزائري نموذج للمعلم المربي والداعية رائد النهضة في بلاد الشام"، مجلة التراث العربي، ع108، السنة 27، كانون الأول، 2007م، اتحاد كتاب العرب ، بيروت.

4- نزار اباضة، "الشيخ الطاهر الجزائري في المجتمع"، مجلة التراث العربي، ع108، السنة27، اتحاد كتاب العرب، بيروت، كانون الأول، 2007م.

5- محمود الارنؤوط."الشيخ الطاهر الجزائري رائد النهضة الفكرية في بلاد الشام " مجلة الأصالة ، ع67، س8، 1979م، (ب.ن).

06-احمد فايق دلول(الإصلاح السياسي في الفكر الإسلامي الحديث)، دراسة مقارنة علي كل من الافغاني وعبد، ورضا، مجلة نماء، (د.ع)، (د.ت)، مركز نماء للبحوث والدراسات، بيروت.

07-محمود حمدي زقزوق (الموسوعة الإسلامية العامة) وزارة الأوقاف المجلس الاعلي للشؤون الإسلامية، القاهرة، 2003.

08-محمد الشريف مشوح (القيم في نهضة المجتمع ودور الإدارة العليا في إيجادها وتوجيه المجتمع نحوها)، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، نمح177، ع1، 2002. جامعة الشارقة.

خامسا: المواقع الالكترونية.

1- اسكوفيتز جوزيف، محمد عبده السوري، "دراسة عن طاهر الجزائري وأثره"، تر:شادي مكرم حجازي، 4 ماي2014م، أسا 16:24

Httb-//kassariyat.dlogsbot.com/2014/05/tahir al-jazairi.html

2-adil salahi.tahir al-jazairi.arab news staf.dimanch 3 juin

3-httb.//www.arabnews.com/nod/2238654

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات